

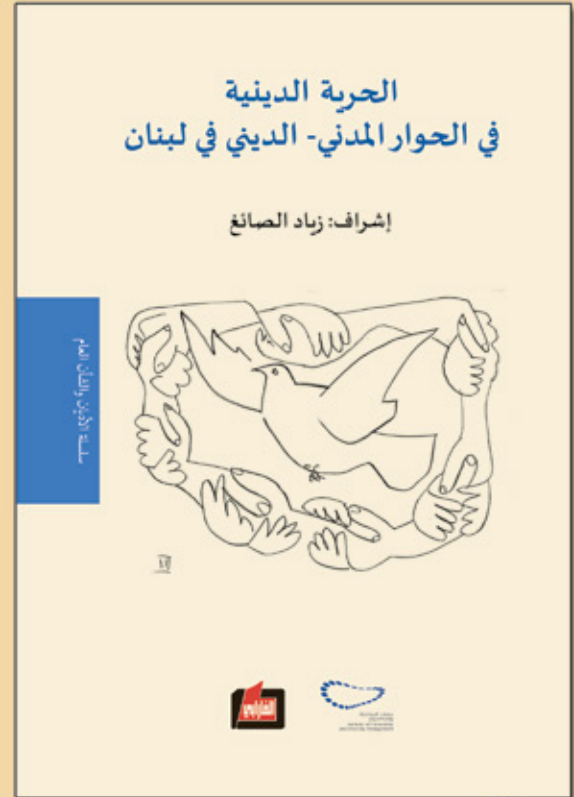
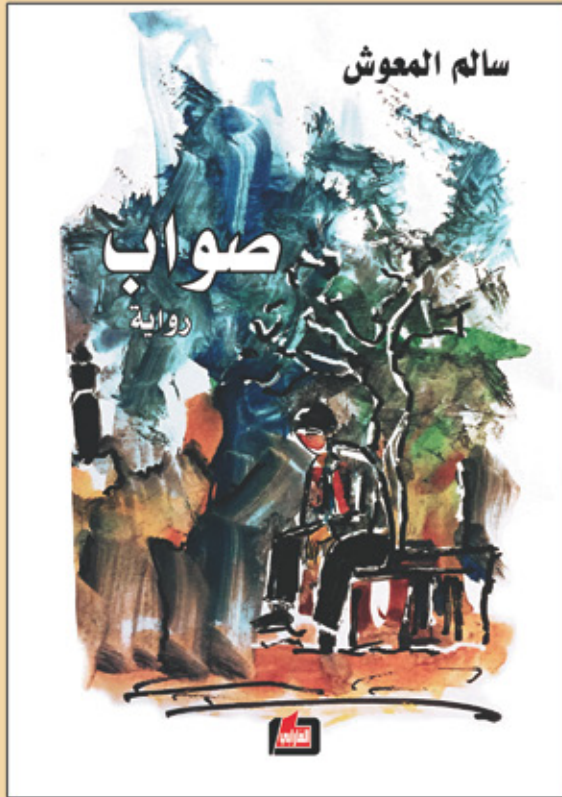
www.an-nidaa.com

النشأ

الجمعة 2 حزيران 2017 - العدد 315

السطو بوجه مكشوف...
واستراتيجيات الفتنة والتفتيت

دارالفرابي





العدد 315 - الجمعة 2 حزيران 2017

المدير المسؤول

ملحم أبو رزق

سكرتير تحرير تنفيذي

كاترين ضاهر

ثقافة

احمد عبد اللطيف وهبي

المدير الفني

جبران مصطفى

الادارة والتحرير

لبنان - بيروت، وطى المصيبة

شارع جبل العرب، مبنى إذاعة صوت الشعب

هاتف: 01/311809 - 01/819014

فاكس: 01/313605

ص.ب: 4744

الموقع الالكتروني

www.an-nidaa.com

البريد الالكتروني

annidaa@gmail.com

ثمن النسخة

في لبنان: 3000 ليرة لبنانية

في سوريا: 60 ليرة سورية

الاشتراك السنوي:

في لبنان: للأفراد 75 ألف ليرة لبنانية،

للمؤسسات 150 ألف ليرة لبنانية.

في الخارج: 150 دولاراً أمريكياً

صدر العدد الأول من جريدة "النداء"

في 21 كانون الثاني 1959

أول الكلام

المواجهة الشاملة

هذا الوضع في المشهد، يستدعي إنطلاق جبهة المواجهة بنفس الوضع، جبهة الشعوب الساعية لتحقيق حياة كريمة ولبناء أنظمة تقدمية متحررة من التبعية. هذه الجبهة التي عليها الربط بين النضال من أجل التحرر من الإستعمار الأميركي لمنطقتنا ومن كل إفرازاته، وبين بناء وحدة عربية تحمي مصالح شعوب هذه المنطقة وتحفظ خيراتها ضمن نظام تقدمي يعتمد الديمقراطية والإشتراكية كبديل عن القمع والذل والتخلف.

أما الشيوعيون، فهم في صلب هذه المواجهة، وأحد قادتها، أليس هذا هو درس 25 أيار لترامب وحكام الزيت أتباعه؟ إن تاريخ شيوعي المنطقة ولبنان في مقدمتهم يشهد على أنهم ما تخلفوا يوماً عن مهمتهم، فكانوا في قلب المواجهة العسكرية ضد كل محتل أو معتدي، وفي طليعة المعارك الديمقراطية من أجل تغيير أنظمة التخلف والعمالة. وحاضر منطقتنا ينتظر من الشيوعيين أن يمتشقوا سلاحهم ورغيف خبزهم لمواجهة مشروع الفتنة والتفتيت والتخلف، بمشروعهم الوحدوي التقدمي، من أجل وطن حر وشعب سعيد.

عندما أعلن عن زيارة ترامب إلى المنطقة، لم يكن من المتوقع أن تجلب هذه الزيارة أية إيجابيات لشعبنا، بل كان من الطبيعي - استناداً إلى تاريخ الولايات المتحدة الإجرامي - أن نتوقع تصعيداً في الهجمة الإمبريالية على منطقتنا، وإطلاق مرحلة جديدة أكثر خطورة من مشروع التفتيت، من خلال زيادة الإنقسام المذهبي والطائفي في المنطقة وابتداع عناوين جديدة له كـ «العدو الإيراني»، و«الصديق الصهيوني». إلا أن لهذه الزيارة إيجابية واحدة، وهي أنها أسقطت ما تبقى من أقدعة عن وجوه حكام أنظمة الزيت العربية، وأعلنت لشعوب المنطقة أن من يحكمهم ليسوا سوى عملاء للولايات المتحدة ينفذون كل ما تطلبه منهم خدمة لمصالحها ومصالح الكيان الصهيوني، وهذا يعني طبعاً، تنفيذ سياسات معادية لشعوب المنطقة وفي مقدمتها المواطن السعودي، الذي يرزخ تحت سياسة تقشف بحجة النهوض بالاقتصاد، إلا أن هذه القمة أظهرت أن التقشف هو لسرقة مال الشعب وتقديمه «جزية» لترامب كي يستمر في حماية وجود أنظمة العمالة هذه.

الحزب الشيوعي اللبناني: لمهام على مستوى التحديات

د. حسن خليل

خليطاً من «قوى وأصحاب مصالح وبرجوازيات محلية»، ما جعل ضياع قضية فلسطين وقيام الكيان الإسرائيلي، مسألة ارتبطت باتفاقات دولية وتواطؤ أنظمة وربما غفلة من الشعوب، ما أدى إلى حركة انقلابات عسكرية وسياسة أحلاف إقليمية ودولية لا تزال مفاعيلها ونتائجها ماثلة أمامنا حتى يومنا هذا.

إن مهمة التدخل الغربي في المنطقة أصبحت اليوم أكثر وضوحاً بوجوده ونفوذه المباشر، بحيث يعيد ترتيب أولوياتها، بما يعني ذلك من تبديل في أدوار بعض الأنظمة السياسية المعروفة بتبعيتها ودورها الوظيفي في خدمة مشروعه (القيادة للسعودية وإسرائيل، بدل مصر- الإخوان وتركيا)، وهو يقاتل بالمباشر، من خلال قواته المنتشرة، وبسلاحه الموزع على الأطراف كافة، وبمرتزقة تم استقدامهم من مختلف دول العالم (داعش والنصرة والقاعدة ومن يشبههما). إن شعوب المنطقة ودولها مهددة اليوم بخطر التقسيم والتفتيت، وما يجري في سوريا والعراق من ترسيم بالنار لحدود المواجهة، ليس إلا مؤشراً على ذلك المشروع الذي يُعمل عليه بهدف تفتيت الدولتين، وأيضاً قطع التواصل الجغرافي بين دول «طريق الحرير» (من الصين حتى البحر المتوسط)، وما التطورات البالغة الدلالة في مصر، من استهداف للأقباط، بما يحمله من تسعير للتوتر الطائفي، ومشروع سد النهضة وبتمويل عربي، وما يشكله من خطر على الأمن القومي المصري، والكلام عن ضمانة أمن الممرات المائية، تحديداً قناة السويس، لا يمكن قراءتها إلا من باب الضغط على مصر لكي تصبح جزءاً مما يُحضر للمنطقة، وأيضاً، دول الخليج وممالكها لن تكون بمنأى عن مفاعيل ذلك المشروع التفتيتي. كل هذا يعني أن عقوداً إضافية من أشكال الحروب والتوترات ستعيشها منطقتنا.

من هنا تصبح عملية بناء الدولة الوطنية القادرة على خوض معارك التغيير والتنمية والحداثة، ومهام المواجهة انتصاراً لقضاياها الوطنية والقومية، وعملية بناء آليات ديمقراطية تسمح لشعوبها ببناء نظمها السياسية، وفق موازين ومصالح قوى داخلية، مرتكزة على مشاريع وقوى سياسية أيضاً، أصبحت الآن بعيدة المنال وصعبة التحقيق، وهي ستلاشى في ظل هذا الواقع. وعليه، سيكون مصير الشعوب، في منطقة تمتد من المغرب إلى باكستان، في مهب عملية تقسيم لدولها ونهب

إن حجم التحديات المطروحة أمام شعوب المنطقة وقواها السياسية كبير وخطير. فتطور الأحداث بات ينذر بخطر جدّي على وحدة الدول ومصالح شعوبها، ما يفرض علينا، كحزب أولاً وكقوى يسار عربي ثانياً، أن نكون في مقدمة من يواجه هذه التحديات، ضمن الإمكانيات المتاحة لنا، وفي الساحات التي يمكن أن نساهم فيها بشكل فاعل. إن الصورة الحقيقة المكثفة، للمشروع الأميركي في نسخته الحالية، تُختزل: بما جرى أخيراً في قمة الرياض، التي جمعت، بالإضافة إلى الولايات المتحدة الأميركية، دول الخليج ودولاً عربية وإسلامية، لبنان كان من ضمنها، وما رافقها من توزيع لأدوار وخطاب سياسي واضح المعالم بتحييده العدو الرئيسي (العدو الصهيوني) واستبداله بإيران وحزب الله وحماس... وبما يجري في سوريا بالتحديد من اشتباك عسكري كتنفيذ عمليّ لذلك المشروع الذي ستحدد نتائجه مستقبل المنطقة...

إن تفاقم الأوضاع بهذا الشكل يضع أمامنا أسئلة بحاجة، ليس إلى أجوبة فقط، بقدر ما هي بحاجة إلى سلوك وفعل وممارسة. إن ساحتنا الوطنية لن تكون بمنأى عن ارتدادات ما يجري من حولنا، بل ستكون، برأينا، إحدى ساحات تلك المواجهة، نظراً لوجود «مقاومة» ولوجود اللاجئين الفلسطينيين والنازحين السوريين، فضلاً عن النظام السياسي الطائفي المرتهن بأكثرية قواه للراعي الخارجي، ما يعني تأثره بالاستقطاب الحالي المستجد. وما الموقف الملتبس من البيان الذي صدر عن الاجتماع، دون علم الوفد اللبناني كما قالوا، إلا أحد تجليات هذا الأمر. بناءً عليه، يجب علينا كقوى يسارية علمانية ديمقراطية أن نحدد موقفنا وموقعنا مما يجري، مع التأكيد على ضرورة الانحياز إلى جانب مصالح شعوبنا وتطلعاتها، مرتكزين على مشروع سياسي تغييري وديمقراطي ومقاوم ومستقل، واضح المعالم بطرحه وبقواه، وعلى الصعيدين العربي والمحلي:

أولاً، على الصعيد العربي: إن ما يجري في المنطقة، هو تصاعد في الهجمة الأميركية بهدف تفتيتها وترتيبها بشكل يتمشى مع مشروعه، وإن خطورته تكاد تعادل ما جرى عام 1948 عند قيام الكيان الصهيوني المحتل، والذي جعل القوى الوطنية العربية آنذاك، تنخرط في ذلك الصراع تحت أطر القوى الرسمية العربية (جيوش وأنظمة)، أو مع أطر كانت تشكل

من هنا يصبح العمل على بلورة قطبية سياسية في هذا الاتجاه ضرورة موضوعية وحتمية هدفها الاتفاق على ضرورة إسقاط كل المشاريع والقوانين، الانتخابية وغيرها، الرجعية والتقسيمية التي تقوم على أساس «الفصل الطائفي والمذهبي»، والتي لا تسمح ببناء وطن ودولة، بل تمهد لإقامة ما يشبه «فدرالية طائفية»، والتي تلتقي، موضوعياً، مع ما يجري الإعداد له من مشاريع للمنطقة. من هذا المنطلق، ولأجل الدفاع عن سيادة البلد ووحدته الداخلية، هناك ضرورة للعمل على إنهاء الحالة الطائفية، وما يرافقها من تجيش مذهبي وشلل دستوري، ناتج من خرق مزمّن للدستور وعدم تطبيقه بشكل صحيح أو باستنسابية - وبخاصة مواده الإصلاحية الواردة في اتفاق الطائف. كما أن إقرار قانون للانتخابات النيابية يعتمد النسبية على أساس لبنان دائرة واحدة وخارج القيد الطائفي، وتطبيق المادة 22 منه، يحدّ من تأثير الخطاب الطائفي والنفوذ المالي في العملية الانتخابية، ويؤمن أوسع تمثيل ممكن للقوى السياسية وبرامجها، وينتج برلماناً جديداً يعمل على إصدار القوانين الضرورية لتطوير النظام السياسي اللبناني ومراقبة تنفيذها ومحاسبة المعرقلين، والنهوض بالاقتصاد والمجتمع، بهدف بناء الدولة العادلة، وليس الوصول إلى المجلس النيابي بأي ثمن، إضافة إلى إسقاط كل مشاريع القوانين التي تسلب حقوق المواطنين في الحياة الكريمة، والانتصار لمطالب الفئات الأكثر تضرراً، بخاصة الموظفين والأجراء وذوي الدخل المحدود وفقراء لبنان...

إن عملية المواجهة هذه، تتطلب بدورها، تجميع المتضررين كافة من تلك السياسات؛ كل من موقعه وموقفه الذي يخدم عملية التغيير الديمقراطي الحقيقي في البلد، لأن مهمة الدفاع عن لبنان من الأخطار المتصاعدة تتطلب العمل على تأمين مقومات المواجهة، كما أن الدفاع عن السلم الأهلي، المعرض، بنتيجة السلوك السلطوي، للانهار، يستوجب تأمين مظلة أمان تحميه وتحصنه؛ من هنا تصبح عملية التجميع والمراكمة هذه، هدفاً ملحاً وضرورياً، يجب العمل على تحقيقه خلال الفترة القادمة. إن تنفيذ هذه المهمة مرتبط بنا كحزب وبقوتنا، وبقدر ما يكون الحزب قوياً تصبح مهمة استنهاض القوى لإحداث التغيير المطلوب ممكنة، من هنا يجب علينا العمل على تطوير النشاط الميداني للحزب عبر محاكاة تطلعات الناس والتعبير عنها، وطرح كل القضايا السياسية والاجتماعية والمطلبية لكل فئات الشعب اللبناني ومكوناته، ليس مركزياً فقط وإنما في مختلف القرى والبلدات والمناطق.

*عضو مكتب سياسي، مسؤول العلاقات السياسية بالحزب الشيوعي اللبناني.

منظمة لخيراتها ومواردها على حساب اقتصادها وتنمية بلدانها، تساهم فيها نظم تابعة، وحروب لا تنتهي، لا يستفيد منها إلا الكيان الإسرائيلي المحتل؛ وما مئات مليارات الدولارات التي جناها ترامب أخيراً إلا نموذجاً صارخاً على ذلك. أمام هذا الواقع، ما الذي يجب أن يكون عليه دور القوى الحريصة؛ قوى التغيير الديمقراطي والعدالة الاجتماعية؟

إن الإجابة عن هذا السؤال بديهية في الشكل؛ فموقع تلك القوى، لا يمكن أن يكون، إلا في قلب المواجهة، لأن طبيعة المشروع العدواني لا تواجهه إلا بنقيضها، وخيار المقاومة الشاملة، بما فيها المسلحة، هو الخيار الأفضل. ولكي لا نقع في فخ الشعارات على حساب الفعل، نقترح تطوير هذه الوجهة من خلال تجميع القوى الوطنية والعلمانية والديمقراطية واليسارية حول تلك المسألة، متخذين من قوى اليسار العربي والقوى الديمقراطية منبراً لتعزيز هذه الوجهة ولتفعيل آلياتها، لتصبح أكثر قدرة على المواجهة في الساحات كافة وبجميع الوسائل المتاحة، والكفاح المسلح سيكون واحداً من تلك الخيارات في بعض الأماكن: فحيث يكون هناك اشتباك عسكري مع العدوان الأميركي - الصهيوني - الإرهابي، على كل الوطنيين، وفي المقدمة منهم الشيوعيون، أن ينخرطوا ضمن أطرهم السياسية والشعبية في عملية المواجهة، ومن موقعهم الوطني العلماني اليساري المستقل، لإطلاق «مقاومة عربية شاملة»، للدفاع عن بلدانهم وشعوبهم، ولتكن القضية الوطنية، المرتبطة بالتصدي للعدوان، هي الجامع الأساسي لمختلف تلك القوى، وفي أكثر من ساحة مواجهة (لبنان، فلسطين، سوريا والعراق...).

من هذا المنطلق، يجب أن يكون هذا الأمر موضع نقاش ومتابعة مع مجموعة القوى الحليفة والصديقة المعنية في الساحات الممكنة، لوضعه موضع التنفيذ، والعمل أيضاً على بعض التقاطعات والتفاهات والتنسيق مع قوى مقاومة أخرى، لأن ذلك سيكون مفيداً ومطلوباً، لكن دون ارتهان أو تبعية.

ثانياً، على الصعيد الداخلي: إن الرد على تمادي أطراف السلطة السياسية اللبنانية الحاكمة ونظامها السياسي الطائفي الفاسد والمتأصل فيها، في تسعيرها للخطاب المذهبي والطائفي، المؤدي حتماً، فيما لو استمر، إلى الفتنة الداخلية، من جهة، والتهديدات العسكرية المتصاعدة في المنطقة تنفيذاً لمخططات المشروع الأميركي - الصهيوني - الرجعي العربي، والتيارات الإرهابية - الظلامية من جهة أخرى، لا يكون إلا بالعمل على بناء دولة وطنية علمانية ديمقراطية مقاومة. هذا الخيار يستوجب ضرورة المواجهة الشاملة مع تلك المنظومة الحاكمة وبآليات مختلفة، مقترناً بموقف جذري من مسألة تغيير أسس النظام السياسي الحالي وذلك لاستحالة إصلاحه من ضمن آلياته، وتحرير القرار الوطني من التبعية، وتحصين الوحدة الداخلية، وتقوية مناعتها، وتأمين مقومات الصمود والمواجهة.

بين غزو لبنان عام 1982 ومخاطر العدوان الجديد

كتب **أبو مجاهد**



كتب أربيل شارون في مذكراته (ص. 625) عن معركة خلدة:

”كنت مع مناحيم بيغن في مقبرة كريات شاوول، نشارك في مراسم دفن نائب رئيس الأركان ياكوتائيل آدم، الذي قتل البارحة (9 حزيران 1982) في بلدة الدامور الساحلية، عندما وصلتنا أنباء عن أخطاء فادحة وبعض الضعف في عمل هيئة أركان فرقة الجنرال عاموس يارون، أفقده زمام المبادرة، إضافة لأخطاء تكتيكية أوقعت قواته في إشراك محلية قاتلة، ما دفعنا — بيغن ورئيس الأركان رفائيل إيتان وأنا — أن نأخذ قراراً بالردّ بكل ما أوتينا من قوة، وأمرنا بشنّ هجوم جوي وبحري ومدّرع بري على مواقع المخربين المنتشرين في خلدة، وبعد مضي ساعتين تبين أن محاولة الإنزال البحري فشلت وتقهقرت قواتنا المدرعة، فلم يكن من حلّ لعقدة خلدة إلا التدرج نزولاً من عقدة قبرشمون عبر عرمون، للالتفاف ومحاصرة المخربين من الخلف للتقدم عبر الخط الساحلي باتجاه بيروت التي لم نستطع دخولها إلا بعد أن خرج المخربين منها، وبقي منهم 2000 مقاتل من القوى اليسارية اللبنانية والفلسطينية في مواجهتنا“.

سقوط استراتيجية الحرب الخاطفة.. وبداية انتصار خيار المقاومة

شكّلت مواجهات خلدة بين التاسع من حزيران والثاني عشر منه، معركة مفصلية في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي، وكان لهذه المعركة التي خاضتها القوات المشتركة اللبنانية الفلسطينية والسورية أهمية قصوى، فقد استطاعت قوات قليلة العدد خوض معركة جهويّة امتدت من شاطئ خلدة إلى مرتفعات عرمون المطلة على المثلث الصغير، حيث واجهت القوات المشتركة تقدم فرقة مدرعة كاملة مدعومة بالقصف البحري والجوي والبرّي، وأفشلت ثلاث عمليات إنزال بحري له، وأوقفت اندفاعه جيشه الأسطوري باتجاه بيروت، ما أسقط ولأبد استراتيجية الحرب الخاطفة التي بنى على أساسها الجيش الذي لا يقهر، والتي اعتمدها في جميع حروبه ضد الجيوش العربية.

كما أدخلته “خلدة” في حرب استنزاف استمرت ثمانية وثمانون يوماً، سجّلت فيها القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية والسورية ملحمة كبرى من الصمود البطولي، ولم يستطع العدو من دخول بيروت إلا بعد انسحاب المقاتلين منها وبعد أن أزيلت التحصينات والألغام والعوائق من أمامه، ليتصدّى له في الرابع عشر من أيلول مجموعات قليلة العدد، كان لها شرف الانتماء إلى الحزب الشيوعي اللبناني، وحزب العمل الاشتراكي العربي، والقوى الناصرية والقومية الحليفة، مسطّرين بدماء شهدائهم بيان جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية التي أطلقها أميننا العام، شهيدنا الكبير جورج حاوي إلى جانب رفيقه محسن إبراهيم من منزل الشهيد كمال جنبلاط، معلّنين بمقاومتهم انطلاقاً مرحلة جديدة من النضال، عنوانها ملاحقة العدو حتى التحرير والنصر، فكان لبيروت



موعداً الأول مع النصر والتحرير في السابع والعشرين من أيلول، مقدمة بمقاومتها الوطنية البطلة عنواناً لبداية انتصار خيار المقاومة، فتحية لجميع الشهداء الذين سطّروا بدمائهم ملحمة الصمود البطولي في بيروت وعلى مداخلها، تحيةً لشهداء الطلقة الأولى لمقاومتنا الوطنية، جورج قصابلي، ومحمد مغنية، وقاسم الحجيري، وجهاد رزق، ولشهداء القوى الوطنية اللبنانية، ولشهداء اللواء 85 في الجيش العربي السوري، الذي كان شريكاً في الصمود البطولي من بوابة خلدة إلى جميع محاور العاصمة، تحية أيضاً لشهداء فصائل الثورة الفلسطينية، ومنهم، قائد القوات المشتركة في خلدة العقيد عبدالله صيام الذي سقط شهيداً إلى جانب كوكبة من شهداء حزبنا، والشهيد اللواء سعد صايل، قائد غرفة العمليات المشتركة في بيروت المحاصرة.

من غزو 1982 إلى قمة الرياض... أدوات مختلفة... لمشروع واحد

أما اليوم، تأتي الذكرى الخامسة والثلاثون لغزو 1982 ومنطقتنا تعيش حالة من التهويل بحرب جديدة يقرع طبولها المعسكر الإمبريالي الأميركي — الصهيوني — الرجعي العربي، وهو التحالف ذاته الذي حضّر لعدوان 82 ونقّذه تحقيقاً لأهدافه السياسية الداخلية والعربية والدولية، والتي تمثّلت آنذاك بهدفين:

- الأول: تصفية العقبات الرئيسية التي انتصبت فوق الساحة اللبنانية، والتي تعيق مرور الحلّ الاستسلامي الأميركي — الصهيوني — الرجعي العربي، وبشكل خاص الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية والمعارضة السورية لهذا الحلّ.

- والهدف الثاني: ترتيب أوضاع الساحة اللبنانية، بما يجعلها الحلقة الثانية من حلقات هذا الحلّ الأميركي — الصهيوني المستهدف في أفقه الاستراتيجي إحكام السيطرة الإمبريالية على المنطقة، وإحاطة الكيان الصهيوني العنصري التوسّعي فوق أرض فلسطين العربية بكيانات عنصرية على صورته ومثاله، تتساند معه وتشكّل له الحدود الآمنة.

إلا أن هذه الأهداف مجتمعة سقطت سريعاً تحت ضربات جبهة



الإستراتيجي لما سمي لاحقاً بـ "الربيع العربي".

راهن الأميركيون على قدرة تركيا — مسنودة بالتغطية العربية والمالية الخليجية — على تصفية بقايا القوى العروبية ومحاصرة المقاومة لإسقاطها مجدداً وأخذ المنطقة العربية إلى صلح عربي — إسرائيلي، واستبدال الصراع العربي الإسرائيلي بمواجهة عربية — إيرانية يذكي نيرانها صراع مذهبي سني — شيعي، كانت بذوره قد نبتت في أكثر من ساحة من ساحات المنطقة.

بهذا المعنى، شكّل انتصار تموز عام 2006 من جهة، وصمود سوريا في وجه أعتى حرب خارجية دولية وإرهابية داخلية من جهة أخرى، إثباتاً ميدانياً عملياً على قدرة قوى المقاومة المدعومة من روسيا والصين وإيران، على الصمود في وجه التحالف الأميركي الصهيوني والرجعي العربي، وتوجيه ضربات قاسية أدّت تداعياتها إلى سقوط مشروع "الإخوان" في ليبيا ومصر وتزعزعه في تركيا، وإحباط اندفاع الولايات المتحدة في المنطقة ما دفعها إلى فتح حرب تدميرية جديدة في اليمن بأدوات خليجية وقيادة سعودية، ما قدّم إثباتاً مقابلاً على مدى جذرية مشروع التحالف العدواني واتساع هامش المناورة لديه، لكن بالرغم من دينامية التحالف العدواني، استطاع التحالف الروسي الإيراني السوري إلى جانب حزب الله، توجيه ضربات قاسية له، أدت إلى تحرير حلب وتدمير وريف حمص وتطويع تلك العمليات باتجاه البادية السورية وصولاً إلى دير الزور والحدود العراقية.

قمة الرياض، أدوات جديدة لعدوان متجدد

ترافق صمود محور المقاومة مجدداً والانتصارات التي حققها ميدانياً، مع فشل المشروع الأميركي من تحقيق أهدافه في إزالة العقبة الأساسية أمام مشروع تفتيت المنطقة إلى دويلات طائفية ومذهبية وأثنية وعرقية، والتي هدفت وما زالت تهدف إلى تأمين السيطرة على المنطقة ونهب ثرواتها وتحقيق الأمن القومي لدولة الكيان الغاصب، كما ترافق مع وصول دونالد ترامب ممثلاً ليمين المحافظين الجدد إلى سدة الإدارة الأميركية، الذي أطلق حملته الانتخابية ببرنامج سياسي اقتصادي عنصري فاشي، عبّر عن عمق أزمة النظام العالمي الرأسمالي وتفاقمها، مطلقاً العنان لسياسات عدوانية تهدد السلم العالمي برمته وتدخل منطقته مجدداً في أتون حروب حمقاء تدميرية متتالية.

في هذا السياق، أتت قمة الرياض وبالتحالف الذي خرج منها

المقاومة الوطنية اللبنانية، التي استطاعت — وخلال عامين من انطلاقها — تحرير الجزء الأكبر من الأراضي اللبنانية المحتلة، كما استطاعت القوى الوطنية اللبنانية أن تسقط سلطة الهيمنة السياسية والأمنية لليمين اللبناني الذي بسط سيطرته على البلاد بسطوة الاحتلال، ما أنتج موازين قوى جديدة فرضت على المحتل الانسحاب إلى داخل الشريط الحدودي، حيث تتالت عمليات المقاومة الوطنية اللبنانية، ومن ثم المقاومة الإسلامية، لتفرض عليه في الخامس والعشرين من أيار العام 2000 انسحاباً مذللاً، معلناً بذلك هزيمته بسقوط الأهداف السياسية والعسكرية لغزو 1982، وبالتالي تأكيد انتصار الخيار التاريخي للمقاومة، إلا أن هذا الانتصار بأبعاده الداخلية والإقليمية دفع الأميركي وحليفه الإسرائيلي إلى الانتقال سريعاً إلى مرحلة جديدة.

تدمير العراق وعدوان تموز 2006

كان الأميركيون قد أنجزوا تدمير الجيش العراقي وأسّسوا للصراع المذهبي السني — الشيعي انطلاقاً من العراق، وأسّسوا لإطلاق مرحلة تنفيذ القرار الدولي 1559 القاضي بنزع سلاح المقاومة وسحب الجيش السوري الذي تحقق كنتيجة مباشرة لاغتيال رفيق الحريري، واضعين اللبنة الأولى في مشروع الفوضى الخلاقة الذي أكدته وزيرة الخارجية الأميركية السابقة كونداليزا رايس في تصريحها العلني خلال حرب تموز 2006، معتبرة إياه مخاض (طبيعي) لولادة شرق أوسط جديد. لكن طموحات رايس لم تتحقق، فقد كشف العدوان عن عجز الكيان الصهيوني مجدداً عن إعادة تشكيل المنطقة، كما عن فشله في ضرب المقاومة بهدف فرض نظام لبناني خاضع لإرادة الأميركيين والأطلسيين.

تغيير الوسائل

دفع الفشل الأميركي في حسم الصراع وتغيير الوقائع السياسية جذرياً في العراق ولبنان، وقبل ذلك في أفغانستان، إلى سقوط إدارة جورج بوش الابن ومعها مجمل مشروع المحافظين الجدد، فانتقلت الإدارة الأميركية الجديدة مع باراك أوباما إلى تعديل الوسائل واحتفظت بجوهر أهدافها العدوانية، فمن القاهرة عام 2009، رسم أوباما معالم الخطة الأميركية الجديدة لإنعاش مشروع الشرق الأوسط الكبير والجديد، وجوهرها إنكفاء إسرائيل (التي فشلت في مهمتها عام 2006) والسعودية إلى الخطوط الخلفية، ودفع تركيا وقطر ومن خلفهما "الإخوان المسلمين" إلى المقدمة، وكان هذا هو التمهيد السياسي

«تماماً كما قال جدُّ صديقي»

عبد الله الجعيد



هل تعلمين شيئاً؟

في كل عيد مقاومةٍ وتحرير، يشاءني الجنوبُ ضيفاً فوضوياً.

رائحةُ يداك كصوتِ أمي وأرضك شبيهةٌ بسلامها.

كأن كل شيء هنا موجودٌ بشبهٍ غريب..

كأن التاريخ مزروعٌ في كل وجه وفي كل صمت، وفي كل كأس..

كأن الانتصار على معنى الموت هُموتٌ أكبر،

عادةً توارثها الشبانُ من يوم أن وضعت لولا عبود بعض المكياج لعرس الاستشهاد..

الأرضُ أكبر هنا في الـ 929.6 كلم².

والسماء ليس سوى هزيمةٍ لطائراتٍ حسبت يوماً أن مرورها فوق الأرض يُحبط عزيمة الليمون الجنوبي في أن يزهر ألف وردةٍ ووردة.

هل تعرف ما معنى العدو؟

بالزيت المغلّ المرمي على مداخل المخيمات نقاوم!

بأواني من الزجاج المملوءة بالمحروقات نقاوم!

بحجارة أرضنا التي ملأتهم ألغاماً نقاوم!

بمقالةٍ تحريضٍ كتبته أنامل أيدٍ صحفية نقاوم!

برسمة حنظلة الرافض حتماً الاستسلام أو الصمت!

نقاوم.

بردة فعل شوارع الأرض المحتلة إبان تموز الـ 2006،

نقاوم!

هل تعرف ما معنى الجدة التي تهرب السلاح إلى المقاومين متجاوزةً حاجزاً إسرائيلياً؟

أو معنى الجدّ الذي قال لابنته ابنه:

قومي هاتي لي بندقيتي، سأعلمك على قتل الصهاينة؟

يخبرني جدُّ صديقي الذي أردى تسعة صهاينة ما بين حقول بنت جبيل وأزقة «بيروت الغربية» أنك بعد الانتقام من جيشٍ جاءك معتدياً وعملاً تبعوه فتراناً

فقط ستشعر أنك إنسان!

ويضيف «يلعن شرفه اللي بيترك أرضه وما يبقاوم

يلعن شرفه اللي بيترك أرضه وما يبقاوم!»

25 أيار 2017



وبالإعلان الذي صدر عنها، تؤكد على السياسة العدوانية للتحالف القديم وأهدافه، أما الجديد الذي خرجت فيه هذه القمة، هو إعادة إطلاق يد العدو الصهيوني كرأس حربة في المواجهة القادمة، بعد فشل الأدوات الإرهابية ودول الخليج التابعة من حسم الصراع لمصلحتها، مؤكدة على «التحالف» مع الكيان الصهيوني ما يهدد فعلياً من شطب للقضية الفلسطينية، بعد أن حدّدت أولوياتها بالقضاء على المقاومة في لبنان وفلسطين وضرب إيران وإسقاط سوريا موقعاً ودوراً.

المواجهة بالمقاومة العربية الشاملة

أمام هذه التحديات الجديدة، لا خيار لنا نحن الشيوعيون اللبنانيون، إلا أن نكون كما كنّا في المحطات المفصلية السابقة، ومن موقعنا الوطني الثوري، ومن موقع تمثيلنا للطبقة العاملة ومختلف شرائح شعبنا المضطهدة، إلا أن نكون في مواجهة ومقاومة أي عدوان أميركي صهيوني رجعي عربي على أمتنا وشعبنا ووطننا، مؤكدين على ارتباط فعل المقاومة والتصدي لهذا المشروع، بالنضال لتحقيق أهدافنا الثورية في التغيير الديمقراطي الذي يحقق جزء من أحلام شعبنا في بناء الدولة الوطنية الديمقراطية المقاومة.

وكما دافعنا بتضحيات شهدائنا — عن القضية الفلسطينية وعن وحدة لبنان وعرويته في السبعينات، وكما أسقطنا أهداف الغزو الصهيوني بمقاومتنا الوطنية اللبنانية عام 1982، سنكون في طليعة المتصددين والمقاومين لمشروع الشرق الأوسط القديم المتجدد، من خلال المقاومة العربية الشاملة في وجه شمولية العدوان الذي يحضر لمنطقتنا، دفاعاً عن حقوق الشعب الفلسطيني وقضيته الوطنية، ودفاعاً عن لبنان أرضاً ووطناً وشعباً ومقاومة، وعن الأمة العربية وحقوق شعوبها في الحفاظ على خيراتنا وثرواتها القومية.

أخيراً، وكما أكدت المحطات السابقة إمكانية هزيمة الأصيل والوكيل، ستثبت المعارك القادمة إمكانية إلحاق الهزيمة بالأصيل مجدداً.

صفقة القرن مقابل سراب

أمين قمرورية



صفقة القرن التي حدثنا عنها الرئيس دونالد ترامب قبل وصوله إلى المنطقة، أبرمت فعلاً في الرياض حيث دفع العرب الثمن مالياً وفيراً، في واحدة من أكبر الصفقات عبر التاريخ. فلقد رهنّت حكومات الخليج مستقبلها من خلال تمويل الحماية الأميركية لدولها للسنتين العشر المقبلة لردع خصمها الجديد إيران وتنظيماتها وتفرعاتها وحلفائها، عملاً بمبدأ ترامب «لا حماية بلا دفع». نجحت الولايات المتحدة بتطبيق «مبدأ ترامب» عربياً وهي بالتأكيد ستحاول تطبيق المبدأ مع أوروبا الغربية ومع كوريا الجنوبية وتايوان وغيرها من الدول التي تحتمي بالمظلة الدفاعية والهجومية الأميركية في تثبيت وجودها.

طبعاً يُستثنى من ذلك إسرائيل فهي ثكنة عسكرية تؤمن مصالح أميركا وعصا غليظة في تطبيق سياسات الولايات المتحدة الأكثر وحشية وهي أداة ابتزاز لدول المنطقة. والقضية الفلسطينية هي ركن أساسي من الصفقة وإدراج حزب الله والمنظمات الفلسطينية ضمن الحركات الإرهابية. يعني تجريم كل من يحمل السلاح في وجه إسرائيل. وبغض النظر عن الهدر الكلامي الذي صرف في الأيام الماضية على المنابر العربية، فإن ترامب نجح في تحويل هذه تظاهرة الرياض إلى نقطة تحول فارقة على صعيد إضفاء شرعية على اندماج إسرائيل، إلى جانب الدول العربية، في منظومة إقليمية تمثل حلفاً جديداً، مهمته الأساسية مواجهة إيران وحركات المقاومة. ووفق منطق ترامب، يتطلب تشكيل هذه المنظومة والسماح لها بالعمل علناً، أولاً تطبيع العلاقات بين الدول العربية وإسرائيل.

والواضح أن ترامب يحاول توفير مسوّغات لأنظمة الحكم العربية، بإمكانها الاستناد إليها لتبرير قبول التطبيع مع إسرائيل، من خلال زعمه أن هذا سيمثل مقدمة لتحقيق «صفقة القرن» التي يضمن إنجازها حل الصراع بين الشعب الفلسطيني والكيان الصهيوني، أي أن ترامب يريد أن يودع العرب

ترامب، كما أقرّ علناً، «هالته» المعلومات التي زودها بها فريقه، والتي تكشف المدى الذي قطعته السلطة الفلسطينية في تعاونها الأمني مع إسرائيل، إلا أنه، مع ذلك، يطالبها باستحقاقات تضمن «تجفيف بيئة الإرهاب»، وتردع روح المقاومة لدى الفلسطينيين. وبحسب المعايير الإسرائيلية لـ «تجفيف بيئة الإرهاب» التي تتبناها إدارة ترامب، السلطة مطالبة بوقف التحريض على إسرائيل في مناهج التعليم وفي الإعلام ودور العبادة. ومن أجل ردع الفلسطينيين عن الإلتحاق بالمقاومة، على السلطة، قطع المخصصات التي تحصل عليها عوائل الشهداء والأسرى والجرحى.

كل ذلك في مقابل ماذا؟ وما الذي سيجنيه الفلسطينيون من وراء ذلك؟

سيجنون حتماً أوهاماً وسراباً، فقد أكد السفير الأميركي الجديد لدى الدولة العبرية ديفيد فريدمان أن رئيسه ترامب لا يملك أية خطة أو تصور لإنجاز «صفقة القرن»، لكنه في المقابل، ملتزمٌ بعدم ممارسة أي ضغط على إسرائيل لقبول أي موقف يتعارض ومصالحها.

وهكذا فإن أي تنازلات عربية مجانية لحكومة نتنياهو، تزلزلاً لترامب، ستفضي إلى نتائج عكسية، ولن تسهم إلا في تعزيز مكانة إيران الإقليمية، وتمهّداً لماكينتها بكثير من الوقود.

دفعاً مقدمةً على الحساب قبل إنجاز «الصفقة».

كل شيء حتى الآن يشير إلى أن مهمة ترامب ستكون سهلة، بل أسهل أكثر مما اعتقده أكثر المتفائلين في واشنطن وتل أبيب. وإذا كان ما نشرته صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، وأكدته صحف إسرائيلية، فإن الحكام العرب تراجعوا عما جاء في المبادرة العربية لتسوية الصراع مع إسرائيل. فحسب هذا التسريب، تنازل العرب عن الشروط التي وضعتها المبادرة للتطبيع مع إسرائيل، فلم يعد مطلوباً من إسرائيل، مقابل التطبيع، الانسحاب من الأراضي المحتلة، والموافقة على إقامة الدولة الفلسطينية، بل يكفي أن تجمد البناء في المستوطنات النائية التي تقع خارج التجمعات الاستيطانية الكبرى في الضفة الغربية. وهذا يعني أن العرب لا يمنحون فقط إسرائيل الحق بمواصلة توسيع المستوطنات الكبرى، بل أيضاً يقدمون لها مكافأة على شكل تطبيع مجاني. وسيعزّز هذا التطور صدقية خطاب اليمين الإسرائيلي، وسيطيل أمد بقائه في الحكم إلى أجل غير مسمى، على اعتبار أنه نجح في فرض سطوته وهيمنته على الفلسطينيين، من دون تقديم تنازلات حقيقية.

أما الدفعات المسبقة التي على الفلسطينيين تسديدها في المسار نحو «صفقة القرن» فتبدو تعجيزية وغير نهائية. فعلى الرغم من أن

طريق تل أبيب . الرياض سالكة وليست آمنة

محمد عبدو



عندما طلب إلى نتنياهو الموافقة على تحديد موعد زيارة ترامب الرئيس الأمريكي إلى الشرق الأوسط، اقترح أن يكون الموعد في حزيران الحالي، لتكريس الاحتفال بالنصر الإسرائيلي (حسب زعمهم) في عدوان 5 حزيران 1967، على الجيوش العربية واحتلال القدس والجولان، الذي كان يعتبر بالنسبة لإسرائيل (التحرير) هو يوم تحريرها من الاحتلال العربي والفلسطيني والسوري.

وقد أرادت حكومة نتنياهو تكريس هذا اليوم عيداً وطنياً تحتفل به إسرائيل انتقاماً من الهزيمة النكراء التي منيت بها وجيشها الذي لا يقهر يوم 25 أيار العام 2000 على يد المقاومة، هذا اليوم الذي سجلت فيه المقاومة أروع انتصاراتها على إسرائيل واتبعته بانتصار آخر في عدوان تموز 2006.

لقد استمرت الاستعدادات للقاء ترامب فترة زمنية طويلة نسبياً لإعداد استقبال لائق لموعد لرئيس تاريخي وأميركا جاء ليتوج سلسلة من التنازلات التي قام بها الحكام العرب على مدى عقود لتأمين وصول إسرائيل إلى أمان وسلام لم تعهدها من قبل وكان عنوان هذه الزيارة الموعودة لقاء تاريخي مع 55 رئيس دولة من الدول الإسلامية بضيافة ملك السعودية وأمراء الخليج المتعطش إلى لعب دور في أزمت العالم التي اخترعها المخابرات الأميركية والصهيونية.

وتمت الزيارة على وقع رقصات الإبل والجمال وتوقيع (اتفاقيات أسلحة) فاقت قيمتها كل التوقعات، وكانت هي الدافع الأساسي لتاجر العقارات ترامب المشتاق إلى مثل هذه الصفقات والتي زادت قيمتها عن 350 مليار دولار.

وكان من أهم شروط هذه الصفقات، وهي شروط أملت المخابرات العسكرية الإسرائيلية هي التالية:

أولاً - أن لا يكون السلاح موجهاً ضد إسرائيل. ثانياً - أن تكون إسرائيل قد حصلت على الجيل الأحدث من هذا السلاح سواء كان سلاحاً جواً أو بحرياً أو اتصالات.

ثالثاً - أن لا يصل هذا السلاح إلى أي طرف ثالث قد يكون معادياً لإسرائيل (مثل حزب الله أو

الجيش اللبناني).

وربعاً - وأخيراً أن يكون حامل هذه الأسلحة على استعداد لاستعماله ضد أية جهة تنعتها إسرائيل بالإرهاب حسب تقرير المخابرات الإسرائيلية الأميركية.

وعندما انتهت الزيارة الموعودة أثار ترامب ملاحظة هامة لفتته أثناء لقائه بالرئيس المصري السيسي، وهي اللعنان الشديد الذي يتمتع به حذاء الرئيس المصري، مما ذكر المراقبين جميعاً بحذاء عراقي آخر كان قد استقبل به الرئيس الأمريكي بوش لدى زيارته لبغداد أثناء العدوان الأمريكي، وهو حذاء أو فردة حذاء العراقي الزبيدي.. الذي ألقى بفردة من حذائه في وجه الرئيس الأمريكي الأسبق، وتكفي المقاربة بين الحذائين لمعرفة اهتمام القادة الأميركيين، ومعرفتهم بخبايا واهتمامات الشعوب.

والأهم من ذلك كله أن الرئيس ترامب، بعد أن أنهى زيارته إلى الرياض انتقل مباشرة إلى لقاء أصدقائه في تل أبيب، ويكون بذلك قد حقق خطوة جبارة على طريق التطبيع بين الصديقين القديمين، الملك السعودي والملك التوراتي - نتنياهو، كل ذلك ضمن خطة مرسومة بعناية من قبل مخابرات البلدان الثلاثة.

ولكن المفاجأة كانت حين عبر نتنياهو عن الحسرة، بأنه لا يستطيع أن يقوم هو بمثل هذه الرحلة بين البلدين بشكل طبيعي، ولكن

صديقهما المشترك الرئيس ترامب وعده بأن هذه الخطوة ستكون ممكنة في القريب العاجل، وهي خطوة وعده بها الملك السعودي، وهي خطوة قد تبشر قريباً بدخول الجامعة المسماة عربية، بعد تغيير اسمها، لتتلاءم مع الواقع الجديد وتضع من أولى أهدافها محاربة إيران الشيعية الفارسية، بدل تحرير فلسطين من الصهاينة.

أما قضية فلسطين والتي جاء ترامب للمشاركة بدفنها والسير في جنازتها انطلاقاً من بيت لحم، فيكفي إسرائيل فخراً أنها لم تسمع من ترامب، لا تصريحاً ولا تلميحاً ولا من محمود عباس، البالغ من العمر 82 عاماً ولا كلمة عن القدس ولا عن المستوطنات ولا عن حل الدولتين ولا عن إضراب الأمعاء الخاوية ولا عن الإضرابات التي عمّت غزة، والضفة استنكاراً لزيارة ترامب الذي جاء لعقد صفقات بملايين ومليارات الدولارات، ولا هم له غير ذلك مؤكداً بذلك أنه تاجر عقارات، أما فلسطين الموعودة، فقد يتبرع حكام السعودية بقافلة من الجمال، يبنون عليها دولتهم الموعودة ويكون عباس إما ماسكاً برسن القافلة أو راكباً على ظهر حمار صغير عادة ما يقود قافلة الجمال في صحراء «عربية» قاحلة، ولكنها واعدة بالمقاومة.... وأنها طريق التطبيع بين تل أبيب والرياض، سالكة ولكنها ليست آمنة.

ورثة الذل

أدهم السيد



«ملوك «إسرائيل»، لأسيادهم الإمبرياليين وأسياد حثالة أمتنا في أنظمة الزيت العربية، لصغار الفاشست نقول: يطيب لنا أن نبصق في أوجهكم، سنقاتلكم حتى بأظافرنا. قبضتنا بوصلة التاريخ، وطلقة حريتنا تخترق جدار القلب النابض منكم بالموت الرابض في أضلعكم. ونقول: سنبنّي وطناً ينهض حجراً حجراً فوق قبور تتسخ بكم، أنتم مزبلة التاريخ. ويبروت مدينة أحرار قطعوا عهداً: سنقاومكم». مهدي عامل...

استضافت السعودية منذ أيام رئيس الولايات المتحدة في أول زيارة خارجية له منذ انتخابه رئيساً، وتلا ذلك زيارة ترامب لفلسطين المحتلة، فهل كل ما جرى يعتبر عادياً عابراً خاصة في الزمان والمكان والنتائج؟

لقد عبر ترامب صراحة خلال حملته الانتخابية أنه سيعمل على تدفيع أنظمة الخليج أموالاً لبلاده كدين عليهم وذلك مقابل حماية الولايات المتحدة لوجود هذه الأنظمة، وها هم حثالة العرب على شكل حكام، يقفون بالدور لتقديم فروض الطاعة كما يقدمها كل عميل لمشغليه، مشبعين بالذل، مرددين كل ما أمرهم به مشغلهم على شكل قرارات نهائية لقمة «إسلامية أميركية».

هؤلاء الحكام هم امتداد لكل تاريخ الذل العربي، وهم الورثة الشرعيون لكل من جلب الهزيمة والتراجع والذل لهذه الأمة. ففي تاريخ الحكام الأذلاء قيل الكثير، وخاصة على لسان شاعر عربي كبير اشتهر بإنغماسه في العمل السياسي، ونعني المتنبي، حيث ردد في العديد من قصائده عبارة «مجد العرب»، وبالتالي كان يعتبر أن حكام وأمراء الدولة هم من أضاعوا هذا المجد، وحرّموا العرب من استعادته، وعملوا على تشييت الأمة وتشردمها مما جعلها ضعيفة أمام الأعداء.

وفي تاريخنا الحديث قيل الكثير عن آباء هؤلاء الحكام خلال نكبة فلسطين، وعملت الكثير من الأقلام على تبييض صورتهم، بالرغم من أن كل العرب يعلمون بأن خسارة فلسطين وتقسيم المنطقة ساهم بها هؤلاء الحكام بصفتهم عملاء للمستعمر وخادمي لمصالحه وأنهم باعوا فلسطين وكان الثمن عروشهم التي أورثوها لأولادهم. إلا أننا وبسبب الزمن، لا يمكن بسهولة برهنة هذه

لا يا سادة الذل، عدونا الأول هو سيدكم الأول، أميركا وإسرائيل، ومهما حاولتم حرف الصراع فإن في أمتنا شرفاء وأحرار اعتادوا خبثكم وحفظوا خطهم، فلم تتمكنوا في الماضي من خداعنا عندما حاولتم تظهير الصراع وكأنه طائفي وحيناً آخر قومي، واليوم تحاولون تظهيره وكأنه مذهبي، هذا الصراع إنما صراع كوني، لا ينحرف عن خطه العام في منطقتنا، إنه صراع الشعوب ضد الإمبريالية، صراع الخلاص من الهيمنة والتبعية، وبالتالي فهي معركة من أجل التقدم والتطور. وهذا التحدي يحتم على الحزب الشيوعي نقل شعاره حول المقاومة العربية الشاملة إلى الممارسة الفعلية وبأسرع وقت، فهذا المشروع هو الوحيد القادر على إخراج منطقتنا من الظلمات إلى النور، من الصراعات المدمرة إلى ساحة الصراع الحقيقي المولد للجديد، الصراع ضد التبعية ضد الامبريالية وكل عملائها.

من بوابة التاريخ وفخره، وعلى بعد أيام من اجتماعات الذل في السعودية، كان يوم 25 أيار، ذكرى النصر والعز والمقاومة، وكأن صدقة تزامن تاريخ النصر والعزة مع موعد قمة الذل حصلت لتؤكد معادلة التاريخ حول الصراع الدائم بين هذين الخطين، ولتقول لهم أننا لازلنا هنا، مجد العرب صنع على أيدينا، أبطال وبطلات انطلقوا ليعيدوا المجد الذي فقدناه على أيديكم، شهداء وشهيدات، أسرى وأسيرات، مناضلين ومناضلات، قطعوا عهداً أن لا يضيعوا الطريق، الإمبريالية الأميركية عدونا الأول وسبب كل مشاكلنا، وصنيعتها السرطانية في منطقتنا «إسرائيل» سنزيلها عاجلاً أم آجلاً وتعود فلسطين من البحر إلى النهر، وبالتالي سنزيل أنظمة الذل العربية وبنينا وحدتنا القائمة على التقدم والتطور والعدالة، القائمة على الاشتراكية.

الخيانة لعدم امتلاكنا الوثائق اللازمة لذلك. أما اليوم وعلى أيدي ورثة الذل هؤلاء أكدوا كل هذه الروايات التاريخية بممارستهم الحالية، هؤلاء الحكام دفعوا فاتورة وجودهم كأنظمة تابعة وظيفتها حماية مصالح الولايات المتحدة ومن خلفها إسرائيل والحفاظ على تخلف بلادنا. فهم اليوم لم يبيعوا فلسطين، بل دفعوا للمستعمر والمحتل لكي يقضي على ما تبقى من بقع ضوء في هذه البلاد العربية وبالتالي كي يحافظ على وجودهم كأنظمة جهل وقمع وتخلف، لكن وبسبب غباثهم نسوا دروس التاريخ، نسوا أن الإحتلال ينتج مقاومة وأن الهزيمة التي يتعرض لها أصحاب الحق تكون هي لحظة بداية الانتصار الآتي لا محالة..

إن الأخطر في هذه القمة كان مقرراتها، وهي عناوين عملت عليها الولايات المتحدة وإسرائيل لسنوات طويلة، وخاصة لجهة حرف الصراع عن وجهته الحقيقية، بهدف تأييد الكيان الصهيوني، وإدخال المنطقة في خط الالعودة في عملية الصراع الداخلي وخاصة ضد إيران، بعد أن نشروا الحروب من خلال المنظمات الفاشية في سوريا والعراق وليبيا واليمن... مما جعل هذه البلدان تعيش حالة من الفوضى التي تسعى وسائل إعلام هذه الأنظمة أن تصورها على أنها صراعات طائفية مما يجعل منها صراعات عبثية لن ينتج عنها إلا تفتيت المنطقة بالكامل، واستكمالاً لهذا المشروع جاءت مقررات هذه القمة لتعميق الإنقسام الطائفي والمذهبي وهذا يسمح للولايات المتحدة بتمرير مشروعها دون أي مقاومة، فكانت المقررات تتوجه ضد إيران وكأنها هي العدو العرب وليس إسرائيل، لا بل تم مهاجمة الجوانب التي تعتبر إيجابية في خط إيران السياسي، مثل مهاجمة دعمها «للإرهاب» وطبعا هم يعنون بالإرهاب حركات المقاومة في المنطقة وخاصة في لبنان وفلسطين.

المصلحة

الفضل شلق

المصلحة رغبة، وبالتالي هي ليست اختيارية. الرغبة يقرها الدين والمال ووسائل الإعلام. الدين بالنيابة عن الله، المال بالنيابة عن الطبقة العليا، ووسائل الإعلام (الصحافة، الإذاعات، الفضائيات، إلخ) موجودة لخدمة الله والمال. ليس صدفة أنه في الفضاء العربي مئات بل الآف المحطات الفضائية الدينية. هي لتقرير الدين والمصلحة. هي لإعادة تشكيل الوعي بما يناسب مصلحة أو مصالح يراد لها أن تصبح أشبه بالغرائز عند من يتلقونها. يصير الدين مصلحة مثل المصالح المادية أو المالية. يقاتل الناس من أجله كما يقاتلون من أجل المال. كلاهما طريق إلى السلطة أو الخضوع.

تتناقض المصلحة أو الرغبة مع الأخلاق. الأخلاق هي القيام بما يجب أن تقوم به أو لا تقوم به. الأخلاق اختيارية، تؤدي إلى مجال الحرية. المصلحة قسرية تؤدي إلى عكس ذلك. تُمارس الملذات بالاستناد إلى الرغبة أو المصلحة، خاصة عندما تصبح هذه أو تلك غريزة أو ما يشابهها. لذة السيطرة أو التملك تنبع من تصورهما في النفس، وهي ما يشكله الفضاء الإعلامي. وهي ما تقاد أنت إلى فعله أو قمتيه.

ليست المصلحة تعاقدية. لا يمكن أن تشكل عقداً، أو تؤدي إلى عقد بين طرفين، أحدهما يرفض العلاقة التعاقدية. العقد لا يحصل إلا بين طرفين بالتراضي. لا يمكن اعتبار المصلحة إلا من خلال السيطرة والتملك. على صعيد الدول تصير نوعاً من الاستعمار أو الإمبريالية. تتعلق المصلحة كما الأخلاق بما يجب أن يكون من علاقة أو سيطرة أو تملك. لكن العلاقة الأخلاقية تقوم على الرضا المتبادل. علاقة المصلحة تقوم على القسر والإكراه.

يفعل الناس في سلوكهم اليومي أموراً كثيرة بحكم العادة، كالنزول إلى الشارع والسير إلى المكتب، والشراء من الدكان، وإلقاء التحية. ما يحدث بحكم العادة يصير أمراً غريزياً أو شبه غريزي. يصير جزءاً من نفسك. أنت تقوم به، تفعله، لأنك يجب أن تفعله من دون تفكير أو اختيار.

يفعل الأشخاص أموراً كثيرة في اليوم كالتدخين وتعاطي الكحول. ليس لهم مصلحة صحية في ذلك. لكن الرغبة تدفعهم. يدعي المرتكبون أن ذلك يصلح المزاج، أو يساعد المزاج على التناسب. وهم موروث، لكنه مستحب عند الكثيرين. مصلحة معنوية غريزية إجبارية لا خيار فيها. يظن الناس أن المصلحة أمر مادي، أي الحصول على المال. تختصر كل المصالح إلى مال، أو ما يشابهه. لكن أكثر المصالح معنوي لا مادي، هي رغبات أو تصورات ذاتية عما هو في النفس أو خارجها. نرغب أحياناً بارتكاب أفعال معينة ليس لنا فيها مصلحة صحية أو مادية.

المصلحة تعبير يكثر تداوله في الحديث اليومي وفي التصريحات وفي سياسات الدول. محاولة التعريف بهذا التعبير تقود إلى اعتبارات عديدة متناقضة.

المصلحة تُصور حول فعل ما أو حدث ما أو شيء ما. نتيجه اعتبار أن هذا الفعل أو الشيء مناسب. على أساس تناسب الأمر مع الذات أو مع المزاج، ترى أن لك فيه مصلحة. تشبه المصلحة حب التملك. تبدأ بفرض السيطرة وتنتهي إلى القول إنه يجب أن يكون ملكك، أي أنه يجب أن يخضع لإرادتك خضوعاً كلياً. الملكية هي فرض الإرادة على الشيء، إرادة كاملة، فيصير حقاً من حقوقك. ليست المصلحة إلا رغبة في أن يصير الفعل أو الشخص حقاً لك، خاضعاً لإرادتك، ممتلكاً لك.

المصلحة ليست موضوعية، ليست شيئاً قابلاً خارج ذاتك. هي تصور أنت عما هو خارج نفسك، سواء كنت فرداً أو دولة، هي ما تريده أنت مما هو خارجك. هي ذاتك المسقط على خارجها إسقاط النفس على ما هو خارجها، بهدف السيطرة أو التملك.

ليست المصلحة أمراً موضوعياً ما دامت هي رغبة. الموضوعي هو ما يقبض خارج الذات، يخضع لها بالقسر والإكراه. تنتفي المصلحة عندما تغيب القدرة على السيطرة أو التملك. المصلحة رغبة، ليست بالضرورة أن تكون موضوعية، وليس بالضرورة أن تكون علاقة اختيارية. لك مصلحة في الشيء، تحاول إذاً فرض نفسك عليه، تحاول تملكه. الخيار لك لا للشيء.

الولايات المتحدة لها مصالح

حول العالم. يصرّ رؤساؤها وسياسيوها على التصريح بأن ما يحدث في أي من أنحاء الكرة الأرضية يتناول مصلحة قومية أميركية. ليس لشعوب هذه المناطق قول (أو إرادة) في هذا الأمر. المصلحة الأميركية تقررها الذات الأميركية، الدولة الأميركية. من أجل ذلك تنتشر أساطيلها وجيوشها وقواعدها حول العالم. لذلك تسمى دولة عظمى. ربما كانت الوحيدة. بالطبع، تحاول دول أخرى منافستها على ذلك. لكن الرغبة الأميركية مدعومة بالقوى البحرية والجوية والأرضية تفوق ما لدى كل البلدان الأخرى. تتفق الدولة الأميركية سنوياً على الشؤون العسكرية ما يفوق ضعف إنفاق العالم كله. ما هو مصلحة أميركية في مختلف أنحاء العالم تقررره القوة الأميركية وحسب. دول أخرى لها مصالح في أجزاء من العالم تحاول منافسة الولايات المتحدة. أن يكون مصير القوة الأميركية إلى أفول فهذا أمر يستحق نقاش. لا شك في أن الكثيرين حول العالم يضيق صدرهم بهذه القوة وهذه المصلحة.

**يفترض أن تكون السياسة تسوية،
أو تراكم تسويات، بين مصالح
مختلفة أو متناقضة**



أو متناقضة. هي تسوية بين رؤى مختلفة حيث يرى كل طرف أن رؤيته هي المصلحة الحقيقية له وللآخرين. كي يكون للسياسة مكان يجب التنازل عن بعض المصلحة أو الحقيقة. ما دامت هناك حقيقة واحدة (نسبية أو مطلقة) فهناك مصلحة واحدة، ولا مجال للتسوية. كل مجتمع يتشكل من أطراف متعددة، مصالح متناقضة. الفساد هو إعلاء المصلحة الشخصية، أو مصلحة الفريق الذي ننتمي إليه، على المصالح الوطنية الجامعة، على مصلحة المجتمع. لذلك فإن كل دولة مرتع للفساد بما هي مرتع للتناقض. تعلق السياسة بما هي تسوية على المصالح المتناقضة، كذلك تعلق على الصراعات من أجل السلطة. لا سياسة حقيقية إلا بما يكون لمصلحة المجتمع ككل، وفي خدمة الدولة كإطار ناظم للمجتمع. كل المصالح الجزئية، لهذا الطرف أو ذاك، ومهما كانت تدعي الحقيقة الأبدية الأزلية، هي مصالح فاسدة. ليس الصراع في المجتمع (خاصة من أجل المصالح الفئوية) هو بين الفساد والاستقامة. هو كله فساد بما أنه يهدف إلى تقديم مصلحة على أخرى وليس التسوية بينهما في سبيل تسوية عليا تعبر عن مصلحة عليا. إدعاء فريق ما امتلاك الحقيقة ليس ابتعاداً عن الفساد، هو الفساد بعينه. يحاول فرسان مواجهة الفساد فرض اقتصار أمره على الرشوات وتبادل المنافع. هذا جزء من القضية. هو جزء هامشي. الفساد العام هو خروج عام عن المصلحة العامة، وهو خروج عام عن الأخلاق. الخروج عن السياسة، بمعنى إدارة المجتمع، هو خروج عن الأخلاق. حملة القضاء على الفساد الراهنة تسخّف الموضوع وتهمّشه كي يبقى الفساد العام هو الأساس.

* ينشر بالتزامن مع "روسيا الآن"

نفعلها من أجل النفس لا من أجل ذاتها. ما نفعله هنا ليس موضوعياً، وأحياناً ضد المصلحة الصحية، لكننا نفعله. تصوّرنا عن المصلحة يفوق المنافع (أو عدم المنافع) المادية والمعنوية.

في مجتمع يسيطر المال على التداول فيه، فإنه يسيطر على كل المجالات الأخرى السياسية والاجتماعية والاقتصادية والروحية، يصير المال محور كل مصلحة. يقيّم الإنسان بالمال. عندما تقتل إنساناً أو تقطع بعض أطرافه، تقيّم حياة القتل بكمية من المال كعقاب على الجريمة، ناهيك عن أنّ السجن أو القصاص وقطع الأعضاء تقيّم بالمال. يصير المال مصدر كل قيمة. ويصير المال هدف كل سعي وعمل. وتقيّم أفعال البشر بالمال، وهو وسيط التداول ليس فقط بما يتعلق بما يباع ويشتري من الأشياء، بل وسيط التداول الذي تقرر حيوات الناس على أساسه. قيمة الشخص أو الأشخاص تحتسب بالمقابل المادي. حياة الإنسان واحدة، لكن أسعارها تختلف حسب تقلبات سوق القطع، أو سوق تبادل العملات بين البلدان. تزداد قيمة الحياة بحسب ارتفاع سوق القطع أو هبوطها.

المهم إن المصلحة ليست أمراً موضوعياً نطبق عليه حسابات العقلانية (أو اللاعقلانية). المصلحة في شيء ليست شيئاً. بالتالي لا تقيّم حسابياً لها. هي تصوّر، هي ما في النفس، هي رغبة. هي ما نحسب أننا نريده لأنه يلبي رغبة لدينا. ليس فيها تعاقد ولا اختيار ولا حرية. تناقض المصلحة والأخلاق أمر بديهي، هو حيلة التناقض بين ما هو ذاتي وما هو موضوعي.

يفترض أن تكون السياسة تسوية، أو تراكم تسويات، بين مصالح مختلفة

الشيوعيون.. والتحرير.. وتعزيز الجبهة الداخلية

أحمد داغر

قد نكون نحن الشيوعيين اللبنانيين من أكثر الأحزاب والقوى السياسية التقدمية والوطنية، على مدى تاريخنا المديد، تضحية وحرصاً على وطننا وشعبنا، إنطلاقاً من فهمنا المبدئي والتقدمي لمصلحة الوطن والشعب.. وهذا بالتأكيد نابع عن قناعتنا الفكرية الماركسية التي بنى عليها الحزب خطته في قضايا الفكر، والإقتصاد والمجتمع، وكانت مضامينها منحازة للطبقة المستغلة، وهي بلا شك، تشكل الأكثرية الشعبية في بلدانها في العالم الرأسمالي المهيمن. ولأننا كذلك فنحن نلامس واقع كل مرحلة من مراحل الأزمة التي يعيشها بلدنا، وفقاً لعمق المعطيات التي أنتجتها، أو قد تنتجها محصلة الرؤية النضالية المستقبلية للخروج من الأزمة بحلول. ونحن هنا لا ندعي إنفرادنا بها، ولا إحتكارنا لها ولا صوابيتها بالمطلق. لكنها بالتأكيد، الأقرب للوصول إلى واقع أكثر تقدماً وعدلاً.

إنطلاقاً مما تمت الإشارة إليه، كانت لنا مواقف واضحة من أزمة النظام السياسي والإقتصادي والإجتماعي وإنعكاساتها سلباً على الأوضاع الإجتماعية برمتها. في ظل محيط إقليمي مشتعل يحمل طابعاً تدميراً لا يشبه عصره، فمضاعفاته قاسية وارتداداته خطيرة على الوطن ككل. في وقت يتربص أعداء الإستقرار والتنمية والسلام ببلدنا للنيل منه، بدءاً بالعدو الغاصب وحلفائه مروراً بقوى الظلام والإرهاب على أنواعه وأصنافه، وصولاً إلى تحالف الطائفين وتجار الأوطان.

بناء عليه فإننا نتحسس وفقاً لفهمنا الديالكتيكي، حجم الأخطار التي تهدد مصير كيان لا يشبه دول العالم، وندعي حرصنا على سلامته مع كل الفرقاء المخلصين. لا بل نرى، ونظراً لأشكال التآمر عليه، الحاجة الماسة لتضافر الجهود خارج الأناية والذاتية المفرطة وذلك لصونه والحفاظ عليه. ونحن أيضاً، على قناعة لا لبس فيها، أن أيّاً من القوى السياسية بكافة تسمياتها وأفرادها، لن تكون خارج دائرة الأمان والإستقرار، كما حال أبنائه، وكما اثبتت تجارب الأزمات والحروب التي عاشها لبنان سابقاً، والأثمان الكبيرة التي تم دفعها من الجميع في هذا السياق، فكم من رئيس جمهورية، ورئيس حكومة، ونائب، وقائد عسكري، وسياسي دفع حياته، إسوة بأبناء الوطن في أتون هذه الأزمات. وحتى لا نكرر

الخطأ الذي يوصلنا إلى الخراب، فإن فهمنا العميق لما يحضر لهذا البلد بنظامه الهش، يتطلب منا الإرتقاء وبأسرع وقت ممكن، لتعزيز جبهتنا الداخلية.. فيوم يبدأ الحريق لا ينفع الندم، فمن لم تلتهمه النيران، سيصيبه دخانها.

... في يوم التحرير، وخروج العدو الإسرائيلي المحتل مدحوراً، ملأت الفرحة قلوب الوطنيين اللبنانيين. على إعتبار أن كابوساً ثقيلاً قد أزيح عن صدورنا وأرضنا، ورحلت معه مخلفات أزمانه، حتى يتبين لشعبنا لاحقاً أن التركة كبيرة، وأن الانتصار الذي فرحنا به لم يكن مكتملاً، وهذا ما زادنا قناعة بسلامة وصحة موقفنا، بأن التحرير ينبغي أن يكون ملازماً للتغيير الحقيقي في النظام السياسي، وبنيته الإقتصادية والإجتماعية والسياسية. وما التملل الشعبي، وظاهرة الحراك المدني السلمي المتكررة والمنتشرة على كامل مساحة الوطن إلا إندار واضح للطبقة السياسية، والقوى المهيمنة، بأنكم خرجتم عن الإستثمار الصحيح لتحرير الأرض، ولم تلتقفوا فرصته الذهبية، بل تماديتم في فسادكم، ونهيكتم لمقدرات البلد، ومحاصصاتكم التي باتت تهدد السلم الأهلي اللبناني، وتعرض العدو عن هزيمته وخسارته.

وما يزيدنا قلقاً على تردي الوضع هو تلك التحالفات الكبرى التي تنشأ، والتي لا مراهنات فيها على تحييدنا من دربهم وعزلنا، رغم الإدعاءات بأن الوضع ممسوك، وكأن التجارب السابقة لم تعلمنا بأن أعداء الوطن الكثر، لديهم ما يكفي من الطاقات المؤذية، لمعرفتهم بالخاصة الرخوة في أزمات مجتمعنا.

وليس في ما يقال أي تهويل أو تخويف أو ترهيب. أليست التصريحات التي تصدر عن الكثير من السياسيين تحذر من أننا على حافة الهاوية، وأن حرباً أهلية قد نشهدها في حال تفاقم الأزمات، أو أن الطرق المسدودة باتت تنذر بصدام... إنها دون أي شك هواجس وتوقعات وتحليلات. وقد أشار حزبنا في الوثيقة السياسية الصادرة عن المؤتمر الوطني الحادي عشر في فقرة الوضع اللبناني ص71 «من هنا يشكل استمرار النظام السياسي الطائفي بخصائصه، وطبيعة التحالف السلطوي المتحكم به، استمراراً للبيئة المولدة للنزاعات والحروب الأهلية،

ولإنهيار مؤسسات الدولة».

نعم إن التذكير بما يهدد وجود الكيان نفسه، يحتم علينا، نحن الشيوعيين الذين تربينا على حب الوطن والدعوة للسلم الأهلي فيه، وعلى الحلم بوطن حر وشعب سعيد، أن نظل على يقظة تامة، وعلى الرصد المبكر لكل الإنعكاسات المتوقعة، وأخذ المبادرات النضالية في هذا الشأن. فوعينا لحجم الصراعات الخارجية وتناقضاتها، وسباق التسليح وإنعكاساته وتأثيراته على الداخل وخصارته الرخوة لهي الدليل الأكبر على أهمية بلوغ الوعي في مجتمعنا لحجم التآمر الذي أضحي كالبورصة اليومية. من هنا، فنحن مدعوون لإعتبار أن تقدم المشروع الوطني، و مع كافة القوى التقدمية والوطنية، على حساب المشروع المذهبي التفقيتي أصبح مطلباً نضالياً يومياً، وضرورياً، لن يصل إلى حالة التوازن الداخلي بسهولة، وسيصطدم بلا شك، بقوى تعتبره مناهضاً لمصالحها الخاصة، دون تقدير لطبيعة ممارساتها الهدامة للوطن، ودون أي رحمة بأجياله الشابة، متجاهلة أنين تعبها من الوضع الحالي.

من هنا نرى أن النداءات التي وجهها الحزب لكل القوى الغيورة على لبنان وشعبه للمبادر إلى خلق تحالف مشترك، لا رهان فيه على نهج تمارسه قوى المحاصصة والمتاجرة بمصلحة الوطن ومقدراته. فهذه القوى فقدت المصادقية في تولي أمانة إدارة البلد رغم كل الإدعاءات الملفقة وتدوير الزوايا. إن ما نعيشه اليوم من أزمات لا يمكن إلا أن يكون الفتيل الذي ينتظر شرارة الإشعال. ولا يخيفنا أحد بقبول الوضع كما هو، منعاً لمزيد من التآمر والفلتان.

ونحن الشيوعيين اللبنانيين أول المدعوين لتحسين أنفسنا سياسياً وتنظيماً مع حاضنتنا الشعبية وحلفائنا المخلصين لقضايا الوطن.

ولا يتوهم أحد أن لبنان هو الإبن المدلل، أو عليه هالة الخط الأحمر ويد الرعاية.. فالتجارب التدميرية التي تعرض لها في حروبه مع الصهاينة، وفي ظروف عربية سيئة هي أقرب إلى القطع مع فلسطين والتطبيع مع العدو الإسرائيلي.

بين الجد واللعب

ماهر أبي نادر

في عيد التحرير قوى السلطة تسرق الأرض ممن حررها بقانون طائفي جديد

شارفت آخر المهل الدستورية لإقرار قانون جديد للانتخابات على الإنتهاء، وبات من شبه المؤكد أن لعبة عض الأصابع بين قوى السلطة الحالية على قاب قوسين أو أدنى من الوصول إلى خواتيمها بقانون انتخاب يحول البلاد والعباد إلى قالب من الجبنة يجري تقاسمه بين هذه القوى وفق توزيع جديد للحصص بعد عمليات ضم هنا وفرز هناك كلها تقوم على أساس طائفي ومذهبي.

ومن أسوأ ما في القانون المقترح الذي يجري تداوله أنه يقوم زعماً على أساس شكل من النسبية، كما قد يترك منفذاً لمقعد أو مقعدين في أحسن الأحوال للقوى غير الطائفية، وبالتالي فهو قانون، وبحسب التلاعب في توزيع الدوائر الانتخابية، طائفي الجوهر حتى العظم ويفرغ «النسبية» من أهم مضامينها في بناء الوطن ويحولها إلى مطية لإعادة إنتاج النظام الطائفي السائد منذ الإستقلال، ناهيك أنه سيمدد عمر المجلس النيابي الممدد لنفسه لفترة أخرى لم تحدد بعد.

كل هذا اللعب بالقانون وإعادة رسم الخريطة السياسية في البلاد يمر ليسرق بهجة عيد الإنتصار التاريخي على العدو الصهيوني الذي صنع عرق ودم الآلاف من المقاومين، عندما فرض على قواته الإنسحاب من لبنان دون قيد أو شرط يجرحر ذيول الخيبة والهزيمة، لكن هذا الانتصار سرعان ما بدأت قوى السلطة تبده عبر حمايتها لنظام بات الفساد ينخر عظام مواطنيه ويمتص دماءهم. وهكذا فإن لصوص السلطة سرقوا الأرض ممن حررها.

حلب البقرة السعودية لمحاربة الإرهاب بداية لحلب باقي الأبقار الخليجية

قبل أسبوعين من الذكرى الخمسين لنكسة العام 1967 أنهى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لقاء القمة في الرياض مع الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز وملوك ورؤساء ورؤساء حكومات مسلمين وعرب من أكثر من خمسين دولة، أرخت البقرة السعودية في هذا اللقاء ثديها للحلب الأمريكي الذي حصد خلال يومين عقوداً تجارية بلغت قيمتها 380 مليار دولار (أي 380000000000 دولار يعني تسعة أصفار بعد الرقم 380) كما حصل على هدايا شخصية له ولأبنته وزوجته وعائلته فاقت قيمتها المليار دولار.

نهر الحليب السعودي نحو واشنطن تبعه إعلان عن تشكيل قوى إقليمية لمحاربة الإرهاب قوامها جيش من 34 ألف جندي ستغيب عنه كل من مصر والعراق وسوريا بطبيعة الحال، فمن هي الدول التي ستشارك فيه؟؟؟ وبعد أقل من 24 ساعة على انتهاء القمة اشتعلت حرب إعلامية / سياسية بين قطر من جهة والسعودية والإمارات ومصر من جهة ثانية لا تزال دائرة حتى الساعة وتنبئ بما لا يحمد عقباه.

ليس الإرهاب هو هدف هذا الكرم السعودي بل محاولة شراء الحماية لولي العهد محمد بن سلمان ليستكمل انقلابه الداخلي والاستيلاء على العرش من جهة ولفتح بازار الحلب لباقي الأبقار الخليجية، من هنا فلننتظر الكرم القطري نحو أميركا قريباً لشراء الحماية الأميركية ضد الجار السعودي فيما فلسطين تحيي ذكرى النكسة بعد ذكرى النكبة على صوت الأمعاء الخاوية لأكثر من 1700 أسير فلسطيني لم يملك أي من زعماء الخمسين دولة إسلامية وعربية (من ضمنهم الرئيس الفلسطيني محمود عباس) الجرأة على ذكرهم أمام السيد ترامب. ونسأل لماذا الغرب ينظر إلى العرب على أنهم بدو رحل فوق الجمال في الصحراء؟؟؟؟

الإرهاب شريك رأس المال المتوحش في وحشيته

تلقت بريطانيا صفقة أمنية / إرهابية مدوية عبر التفجير الانتحاري الذي نفذه داعشي ليبي في مدينة مانشستر واودى بحياة أكثر من 22 شخصاً وجرح أكثر من سبعين آخرين. وجاء التفجير فيما كان الرئيس الأمريكي يوقع عقوداً عسكرية بقيمة 110 مليار دولار (من ضمن عقود تجارية بـ 380 مليار دولار) مع الملك السعودي للتعاون في محاربة الإرهاب.

ومع بشاعة الجريمة الإرهابية في مانشستر التي لا يبررها عقل ولا منطق ولا أخلاق ولا دين، فمن المعروف أن بريطانيا هي حليف أساسي لواشنطن في كل تدخلاتها العسكرية في المنطقة من أفغانستان إلى العراق مروراً بلبنان وسوريا وانتهاءً باليمن. وأي مراجعة لجذور الإرهاب في كل الدول المذكورة بالإضافة إلى مصر تقود مباشرة إلى الفكر الوهابي وامتداداته في السلطة السعودية المستبدة وفي سلطة باقي دول مجلس التعاون الخليجي بلا استثناء، من هجمات التاسع من أيلول عام 2001 حتى هجوم مانشستر.

وبالتالي فإن تحالف الولايات المتحدة وباقي دول الغرب ومن ضمنهم بريطانيا مع السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي بذريعة محاربة «إرهاب إيران وحزب الله وحماس وداعش» ما هو إلا تغطية لتحالفها مع أرباب الإرهاب من أجل أن تتدفق إلى خزائنها مليارات الدولارات وأن يكن ذلك على حساب دماء مواطنيها. أي أن الإرهاب هو تجارة العصر لتعزيز قدرات الرأسمال الغربي المتوحش، وهل هناك وحشية أكثر من ذلك؟

لا تغيير حقيقي تحت سقف النظام الطائفي

موريس نهر



الجميع، وإلى التساوي في حقوق اللبنانيين. وفوق ذلك تبقى مساحة كبيرة في حياة الناس، تتعلق بالأحوال الشخصية (الزواج - الإرث - الطلاق - إلخ) بدون قانون سيادي للدولة. فهي تتخلى عن مسؤوليتها ودورها، لخدمة قوانين الطوائف والمذاهب، وتحكمها بالناس.

والمشكلة التي تبرز هنا، هي في أن المحدّد للسياسة العامة وللقوانين، هم أحزاب وتكتلات سلطوية، يتماهى كل منها مع الطائفة والمذهب الذي يمثله. فأكثر من 90% من المنخرطين في حزب أو تكتل سلطوي، هم من مذهب وطائفة معينة، مما يجعله بعيداً عن الطابع الوطني للتمثيل، وعن الإهتمام بممارسة سياسة تمثل مصالح كل شعبنا وبلدنا. وبدون إيجاد قانون جديد للأحزاب، يخرج تركيبها البشرية من طابعها المذهبي والطائفي، سيبقى دورها وهاجسها العمل لدفع جمهور طائفها للإلتفاف حول زعيمها. ومثل هذه الزعامات التي تستخدم الطائفة سلماً للوصول إلى السلطة، وغطاء لتصرفاتها وفسادها، لن تكون وسائل إعلامها، ونظرتها إلى تنشئة الأجيال الجديدة، أي السياسة التربوية، هادفة لإنتاج مواطن ومواطنة. ولن تبني وطناً ودولة ديمقراطية حديثة. ولن يكون التغيير من صنعها. « فزرع الزؤان لا ينتج قمحاً » لذلك نجدها تماطل وتتحايل، وتتقاذف التهم والمسؤولية، لتجنب اعتماد قانون انتخاب نسبي، لا طائفي، وفي دائرة وطنية، وإذا ما اضطرت للإقرار بالنسبية تحت الضغط الشعبي، فإنها تحاول إفراغها من مضمونها، بالإكثار من الدوائر، والتمسك بالقاعدة الطائفية. وهي تحاول إعطاء تفاهمها عندما يحصل بعد مرارة التأخير والقلق، طابعاً إنقاذياً « خدمة للشعب والوطن ».

إن الأزمات المستدامة تؤكد استعصاء الإصلاح والتغيير الحقيقي تحت سقف النظام الطائفي.. والتغيير الموعود يصنعه الشعب.

ها نحن اليوم على بعد اسبوعين تقريباً، من انتهاء مهلة المجلس النيابي الممدد لنفسه مرتين، ولم يصل بعد السادة الحكام والنواب، إلى إقرار القانون الذي ستجري الإنتخابات على أساسه.

ومثل هذه الحالة البائسة، لم يشهد أي بلد مثيلاً لها. لا في العالم الأول، ولا الثاني، ولا الثالث. وكأن لبنان حالة شاذة، لا تنطبق عليها قواعد الانتظام البشري، والدساتير والأعراف السائدة في المجتمعات.

ولا يعود السبب لجهل أو لنقص في الفقه الدستوري، بل في التمسك الشديد، بالمنطلق الطائفي، الذي يجعل زعامات الطوائف أسيرة هاجس استمرار مواقعها وأحجام كتلتها. فهذه المنطلقات، هي الدافع الأساسي للمحاولات اللاهثة، وراء قانون يتيح لكل طائفة أن تنتخب نوابها، أو العدد الأكبر منهم، ومشكلة هؤلاء اللاهثين، هي في الإنتشار السكاني لهذه الطائفة أو تلك، في مناطق مختلطة طائفيّاً، يتميز بعضها، بغلبة عددية لطائفة على أخرى. ويصل الأمر عند هؤلاء، إلى فكرة نقل الموقع النيابي من دائرته الطبيعية إلى أخرى، لسبب محض طائفي، حتى لو كان الحجم السكاني فيها، لا يغطي زيادة عدد نوابها.

وإذا كانت هذه التعقيدات والتناقضات، سبباً لتأخير إقرار قانون انتخاب، فإن العامل الأساسي في نشوئها واستخدامها، هو نظام المحاصصة الطائفية الذي بات العقبة المفصلية لانتظام الحياة السياسية، ولعمل السلطة ودورها. لذلك فإن تحرّر لبنان والدولة من قيود الطائفية التي تكبلها، وتمنع تحول اللبنانيين من مجموعات إلى مجتمع، هي هدف ومهمة وطنية ونضالية أساسية. فالنظام الطائفي الذي فُرض على شعبنا، يقوم على أساس خاطئ، هو انتماء الإنسان بالولادة إلى طائفة. وفي حين أنه يفرز اللبنانيين بإنتمائهم إلى 18 طائفة، فإن الإلتناء إلى الوطن يوحدهم، ويلغي التمييز بينهم في الحقوق. فالإلتناء الطائفي بالولادة، وبناء الدولة وسلطتها على الأسس نفسها، ترافق مع تفاوت فاضح، يتمثل في توزيع المواقع الرئاسية والأساسية للسلطة، على قاعدة أحجام الطوائف والمذاهب، بمعزل عن الكفاءة والنزاهة والوطنية. فالسلطة ومؤسساتها التنفيذية، تتشكل من 3 طوائف أو مذاهب مسيحية، و3 مسلمة، والسابع للأقليات... وفي حين أن الموقع في الدولة، سواء كان رئاسياً، أو حجباً نيابياً ووزارياً، هو لإدارة شؤون المجتمع والوطن، وتلبية حاجاته وشروط تطوره، فإن تمليك له لطائفة بعينها يُضفي عليه طابعاً مزدوجاً، وأحياناً متناقضاً بين تمثيل الأمة وتمثيل الطائفة. وكثيراً ما تنعكس مواقف وأخطاء «صاحب» الموقع، على الطائفة التي يشغل موقعها. ويتحول النقد والمطالبة بالمحاسبة مثلاً، وكأنه حملة على الطائفة التي ينتمي الخاطئ إليها.

إن الإستمرار في الحالة القائمة يقي الوضع أسير المأزق نفسه. ونبقى في دولة مزارع زعماء الطوائف. نفتقر إلى وطن ينتمي إليه

مؤتمر صحفي في الاتحاد الوطني للنقابات دفاعاً عن الأجور



عقد في الإتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان مؤتمر صحفي شارك فيه الإتحاد وحركة «مواطنون ومواطنون في دولة» و«المفكرة القانونية»، في حضور الوزير السابق شربل نحاس ورئيس الإتحاد كاسترو عبدالله ورئيس موظفي الإدارات العامة محمود حيدر والنقابي محمد قاسم والمحامية ميري شكرالله ومصطفى سعيد ممثلاً منظمة العمل الدولية.

عبدالله

بداية ألقى عبدالله كلمة تقدّم خلالها بالتقدير لمجلس شوري الدولة لقراره رقم 2016/513 الذي قضى بإبطال المرسوم رقم 2016/3791 حول خفض 4000 ليرة ل. من الأجر اليومي. وقال «لقد أنصف هذا القرار العمال والمياومين في لبنان ضد التعسف الذي اتخذته بحقوقهم الحكومة السابقة، وهو نهج ما زال يميز سلوك الحكومات اللبنانية المستهترة بمصالح العمال والعاملات.

ولاً كيف لنا تفسير خفض الحد الأدنى للأجر للمياومين في الوقت الذي تزداد فيه شدة الأزمة الاقتصادية وترتفع نسب البطالة والفقر في البلاد؟» أضاف: «أليس استهتاراً أن تقرر السلطة السياسية حسم 4000 ل.ل. من دخل المياومين عوض تأمين فرص عمل لائقة لهم وتثبيتهم في وظائفهم وضمان حصولهم على الحماية الاجتماعية والصحية وكل الخدمات؟

قد يقلل البعض من أهمية القرار كون المبلغ المستعاد لا يغطي ثمن الخبز اليومي لأسرة متوسطة الحجم، ولكننا نقول إن هذا القرار تاريخي كونه إعادة تثبيت حق أصيل لعمالنا، ألا وهو الحق بأجر عادل، كما أن القرار أعاد التذكير بأن نضال العمال باستخدام كافة الوسائل هو السبيل الوحيد لحماية الحقوق وتحسين المكتسبات.

أقول هذا وأمام ناظري الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي هذا الصرح الوطني الذي أنشئ بتضحيات العمال وعرقهم وأموالهم يتعرض اليوم لهجمة من أطراف السلطة السياسية تستهدف الغائه لصالح حيتان المال والاحتكارات والشركات العقارية وخدمة لمصالح أشخاص لا يهتمون سوى لزيادة ثرواتهم على حساب العمال والعاملات وكل المواطنين.

أهمية، ونطالب المواطنين بعدم التنازل عن حقوقهم لأن لديهم حقوقاً من الدولة، وأنتم مستهدفون في عملية الإذلال. حاولوا أن تفرضوا نفسكم كأفراد ومواطنين لا كطوائف، لأنكم أنتم المسؤولون عن بقاء الدولة. وعندما يتخذ القضاء قرارات جريئة يكون الناس إلى جانبه، لأن الدولة فاقدة للشرعية ومسؤولية القضاء إعادة الثقة.

وختم: «حكومة من 24 وزيراً في الماضي لم تكن تهمها قضايا الناس في معالجة الأجر اليومي وتصحيح الحد الأدنى للأجور وسلسلة الرتب والرواتب، فلماذا الناس مستمرين مع هذه السلطة؟ لأن هؤلاء يقبلون الذل، وغداً سيرسلون الموظفين في كل القطاعات الإدارية والعسكرية لمراقبة الانتخابات النيابية السخيفة».

شكرالله

وتحدثت المحامية شكرالله مشيرة إلى أن «هذا المرسوم ظالم ومعيب، ونحن نجحنا مع المواطنين والمفكرة في إسقاطه. هذه الدولة فاشلة وبعيدة عن هموم الناس ومشاكلها، وبدل أن تكون جهودها منصبة لمعالجة مشاكل الناس فهي تستقوي عليهم. فكيف نثق بالمسؤولين الذين يغلبون مصالحهم على مصالح الناس، وقد جاء قرار مجلس الشورى ليعيد الأمور إلى نصابها ويحدد بدل إيجار للمواطنين».

لذا نؤكد كاتحاد وطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان دعوة كل القوى الحية في مجتمعنا للوقوف صفاً واحداً لخوض معركة الدفاع عن الضمان والتصدي لمحاولات تصفيتة والعمل معاً من أجل حماية اجتماعية تشمل التغطية الصحية لجميع المواطنين.

ونؤكد استمرارنا مع حلفائنا وشركائنا في «المفكرة القانونية» و«حركة مواطنين ومواطنات في دولة» في معركتنا لاستعادة بدل يوم الأول من أيار العام الماضي والذي تمت سرقة من جيوب العمال كافة».

واختتم عبد الله كلمته داعياً إلى «التنبه الدائم والتعاون المستمر للدفاع عن حقوقنا وعدم التفریط بأي حق، وخصوصاً رفع الحد الأدنى للأجور إلى 1200000 ليرة لبنانية، بالإضافة إلى التقديرات والمستحقات. ونعدكم بعدم السماح بالاعتداء على أي مكتسب قد حققناه معاً، وإلى خوض نضالات أخرى بمنح حيتان المال وأركان السلطة الفاسدة من حرمانكم حقوقكم المشروعة».

نحاس

بدوره تحدث شربل نحاس، فقال «إن الدولة تفرض سلطتها على الفقراء والمساكين وتعمل على إذلالهم، وهي مستمرة في عقلية السلبطة وذل الناس»، معتبراً أن «قراراً من هذا النوع في تصحيح الحد الأدنى للأجر اليومي شيء بسيط وليس له

اليمن.. الموت في زمن الكوليرا

إيهاب القسطاوى



ينتابني شعور قوي أن «ماركيز» أشهر روائي أميركا اللاتينية، وصاحب رواية «الحب في زمن الكوليرا»، والحائز على جائزة نوبل للآداب عام 1982، قد استعجل كثيراً في عنوانه المشهورة: «الحب في زمن الكوليرا»، قياساً بمجازر «آل سعود» وتحالفهم المتهالك، على شعب اليمن، منذ أكثر من عامين، والتي ما زال الشعب اليمني يحصد ثمارها الكارثية، التي أبادت الأخضر واليابس، وقضت على كل مكتسبات ومقدرات الشعب اليمني بتأمر واضح من قوى إقليمية ودولية، بمشاركة بشكل مباشر في العدوان الإمبريالي الصهيوني وأدواته القذرة بالمنطقة كمملكة «آل سعود» وممالك الخليج المشاركة في العدوان وبقية الأنظمة العميلة خدمة للمشروع الإمبريالي الفاشي الأميركي للهيمنة والسيطرة على مقدرات المنطقة وتدمير المصانع والمزارع وكل ما يصلح كنواة للإستقلال الوطني، أمام مباركة دولية، وصمت مخزي لكل شعوب العالم.

إن الجرائم التي تمت خلال العامين، تعد بمثابة محك للضمير الإنساني العالمي، ووصمة عار على جبين الإنسانية، فمنذ أكثر من عامين من القصف الهجمي، الذي لم يتوقف يوماً واحداً منذ الإعلان عن عمليات العدوان الهجمي في 26 من آذار/ مارس 2015، ارتكبت خلالها مئات المجازر بحق الشعب اليمني بدم بارد، واستخدمت فيها جميع أنواع الأسلحة الفتاكة والمحرمة دولياً لإبادة الشعب اليمني بأكمله، في ظل واقع دولي مزري، مجتمع دولي خيم الصمت عليه بفعل المال السعودي الملوث بالبترو، ما خلا إلا من بعض بيانات الإدانة والإستنكار، التي لم يتجاوز دورها حدود الإدانة والإستنكار والقلق... حرباً مجرمة ألفت بظلالها المخيفة على حياة آلاف من الأطفال والنساء وتسببت في تدمير واسع للبنية التحتية والمرافق الطبية.

تزداد آلام الشعب اليمني ومعاناته مع مرور الأيام، ليصبح اليوم مهدد بأسوأ كارثة إنسانية في العالم، ليصل نحو 17 مليون من سكان اليمن البالغ عددهم 26 مليون نسمة، هم محرمون من الغذاء الكافي، منهم ثلاثة ملايين طفل على الأقل

فضلاً عن الارتفاع المستمر في أعداد الوفيات بهذا الوباء ليصل إلى 184 منذ 27 أبريل/ نيسان الماضي، والاشتباه في إصابة 11 ألفاً آخرين في أنحاء اليمن، وسط قدرات محدودة للمواجهة، فأوغاد «آل سعود» لم يحملوا فقط الموت بواسطة القنابل والصواريخ وإنما زرعوا الأوبئة والأمراض والمجاعات، هذا ما جناه شعب اليمن، من حقد «آل سعود» الذين جسدوا أداة الإرهاب الأكثر قسوة ودموية في يد النظام العالمي للإمبريالية بزعامة إمبراطورية الشر «أمريكا»، والتي لم تتوان لحظة للحفاظ عليهم ومنع سقوط عروشهم الوهنية، بل ساندتهم بكل السبل ابتداء بالتمويل والتسليح وصولاً إلى مشاركتهم في سحق الشعب اليمني وتشريدته وتفتيته واقتلعه من بيئاته المحلية التاريخية، فلم يترك «آل سعود» أي شكل نتوقعه أو يفوق التوقع من أشكال الإرهاب والقتل إلا وابتدعوه واستخدموه ضد الشعب اليمني، وهذا ليس غريباً على نظام دموي مجرم، كذلك ليس غريباً أن يحظى بهذه الحصانة الدولية من قبل قوى الهيمنة الإمبريالية لما يؤديه من خدمات جلى لها، ولكن الغرابة كل الغرابة أن يجد هذا النظام وحتى اليوم من يدافع عنه ويتطوع لنشر أكاذيبه المفضوحة ودعاويه التضليلية التافهة.

إن الشعب اليمني يدفع ثمن انتصار مشاريع الثورة المضادة في المنطقة، وصراع أطراف كلها رجعية مجرمة على النفوذ والسلطة، لتحرف مسار ثورات الشعوب عن العدالة الاجتماعية والحريات، باتجاه حروب طائفية ومذهبية.

* كاتب وباحث سياسي من مصر

يعانون سوء التغذية. ولم تتوقف معاناة اليمنيين عند هذا الحد وإنما ازدادت باجتياح وباء الكوليرا، وفي ظل الظروف المساوية الحالية وسط مخاوف من وقوع كارثة غير مسبوقة، وعجز مؤسسات الدولة المنهارة باليمن على قدرتها في الصمود في مواجهة وباء الكوليرا وارتفاع أعداد الوفيات، فمع إعلان «وزارة الصحة اليمنية» حالة الطوارئ في العاصمة اليمنية صنعاء، واعتبارها مدينة «منكوبة» بسبب انتشار وباء الكوليرا فيها، وفي ظل انهيار النظام الصحي في اليمن و تحذيرات عالمية من أن تزايد أعداد المصابين بالكوليرا خلال الأسابيع والأشهر المقبلة، وأن انتشار المرض سيتواصل ليلبلغ مناطق جديدة، ليواجه مئات الآلاف من اليمنيين خطر فقدان حياتهم بسبب مواجهتهم للحرب والجوع والكوليرا، والسرعة التي تزايد فيها أعداد الإصابات تتجاوز القدرات الحالية للاستجابة في النظام الصحي نظراً للأوضاع المتردية بعد أكثر من عامين من الحرب وجراء القيود المفروضة على الواردات وعدم القدرة على دفع الرواتب بانتظام للعاملين في مجال الرعاية الصحية.

ويستمر وباء الكوليرا في الإنتشار بسرعة غير مسبوقة في كافة أنحاء اليمن ليطال الرجال والنساء والأطفال الذين تحملوا لأكثر من عامين تبعات الإعتداء الإجرامي عليهم الذي تسبب في انهيار المؤسسات وشبكات الأمان الاجتماعي، ليبقى هناك أكثر من 7 ملايين و600 ألف يمني يعيشون في مناطق مهددة بانتشار وباء الكوليرا، خاصة مع التزايد المتصاعد يومياً للحالات المصابة بالإسهال المائي، والتي تتراوح بين 2000 و3000 حالة يومياً،

جدلية وجهي الصراع: مقاومة، تحرير وكرامة انهزام، تنازل ومذلة

د. خليل سليم



شهد الاسبوع المنصرم، تناقضات في المشهد السياسي اللبناني والفلسطيني، تظهر في وجهين من أوجه الصراع مع العدو الصهيوني الغاصب. تمثل الأول بعيد المقاومة والتحرير في لبنان، وبانتصار الأسرى الفلسطينيين، في معركة الكرامة والإرادة الحرة، انتصر فيها القيد على السجن، في وقفة عز. أما الوجه الآخر فلقد اتسم بالمواقف الإنهزامية، والتنازلات المجانية، والاستجداء المذل والمهين، لبعض من القيادات الرسمية الفلسطينية، وهي واقفة مستعطفة أمام الطاووس ترامب!

عمت الاحتفالات المناطق اللبنانية، يوم الخامس والعشرين من أيار، يوم التحرير والمقاومة ذكرى انسحاب جيش العدوان الإسرائيلي مع عملائه، تحت ضربات المقاومة، ومن دون قيد أو شرط، أو اتفاقية ذل أو إذعان.

وبينما كانت رايات المقاومة ترفرف بكبرياء، وأجواء الاحتفالات المفعمة بالروح الوطنية تعم لبنان، جاءت تباشير نصر آخر من فلسطين المغتصبة الجريحة، تمثل بإذعان العدو الصهيوني، وما يعرف بإدارة السجون لديه، لمطالب الأسرى الفلسطينيين، الذين خاضوا معركة قاسية غير متكافئة وباللحم الحي والأمعاء الخاوية، وانتصروا! لتؤكد من جديد مقولة الشهيد الكبير مهدي عامل «لست مهزوماً ما دمت تقاوم»، الذي أحيينا ذكرى استشهاده، في وقفة وفاء عشية الاحتفال بيوم التحرير. هذه المقولة - الشعار، تحولت إلى أيقونة لرجال جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية آنذاك، ولكل المناضلين اليوم في العالم، من أجل الحرية والكرامة والتغيير الثوري.

إلا أننا ندرك أيضاً، أنه لا يمكن الركون لتعهدات العدو الإسرائيلي، نظراً لطبيعته العنصرية والعدوانية، ويمكنه أن يتراجع بل ويزيد من شرسته، فها هو اليوم يطارد ويعتقل ويغتال الأسرى المحررين، لا سيما الذين تحرروا بعد صفقة المبادلة بالجندي الصهيوني شاليط. الأسرى الفلسطينيون وعلى رأسهم المناضل مروان البرغوتي، أكدوا لإدارة السجون: إن عدتم عدنا، إن عدتم لممارساتكم الجائرة، عدنا وبإصرار أقوى وعزيمة أشد..»

أما في المقلب الآخر، وبالتزامن مع إشراقة شمس التحرير والمقاومة وانتصار الإرادة الفولاذية للأسرى الفلسطينيين، كان هناك مشهد آخر؛ مشهد تراجع وتخاذل، من قوى كانت بالأمس القريب حركة مقاومة.

حركة حماس تبدي استعدادها في الميثاق المعدل والجديد، للقبول بدولة فلسطينية على الأراضي المحتلة منذ عام 67، إن الاطلاع على بنود الميثاق الجديد، ورغم كل المقدمات السياسية والتاريخية التي أوردتها. وثبتت حق الشعب الفلسطيني في أرضه ووطنه فلسطين، وإن الكيان الصهيوني غاصب ومضطع، تأتي فقرة القبول بدولة فلسطينية على الأراضي التي احتلت عام 67 وكأنها من خارج السياق العام للوثيقة، وأسقطت إسقاطاً، ونسفت كل ما تقدم. برأينا الفقرة ليست حشواً كلامياً بل جرعة، وجس نبض، للجسم الحمساوي، لتقبل الانعطافة

الكبيرة في ميثاق حماس. لا سيما وقد قلناها مراراً: وإن الحركة تحولت إلى حزب سلطوي، له برنامجه واستراتيجيته الخاصة بعد السيطرة على غزة. اليوم تتوضح معالم الرؤية الحمساوية لمستقبل القضية الفلسطينية. يشي بذلك :

- المصالحة مع النظام المصري بعد وساطة سعودية أقرت بموجهها حماس، بأنها قطعت مع حركة الإخوان المسلمين في مصر، والمدعومة من قطر.

- ولذلك تقبل بسلطة أو دويلة فلسطينية بزعامتها في غزة وما يضاف إليها من أراضٍ احتلت عام 67. وإقامة كوندراالية مع مصر تفك بها الحصار عن غزة عبر سيناء ورفع.

الصورة الثانية القائمة، كان للقيادة الرسمية الفلسطينية، في حضرة الإمبراطور ترامب الذي يتبخر الآن معلناً: «ذهبت إلى الشرق الأوسط وعدت بالمليارات مقابل وعود». زيارة ترامب بحد ذاتها موضوع آخر، إلا أنه استوقفنا موقف محمود عباس وهو الذي جمع كل الألقاب من رئيس دولة فلسطين ورئيس السلطة الفلسطينية ورئيس منظمة التحرير ورئيس حركة التحرير الوطني فتح إلخ. خاطب عباس ترامب قائلاً: «اعترفنا بدولة إسرائيل ولم نحصل بالمقابل على اعتراف إسرائيل بدولة فلسطينية. فما كان من ترامب إلا أن ابتسم باستهزاء وسخرية واضحة للعيان! وكأنه يثني على العقل الصهيوني الجهنمي، ويهزأ من العقل البليد للقيادات العربية الرسمية.

تحية إلى قيادات الشعب الفلسطيني الحقيقية، إلى الأسرى الفلسطينيين، إلى مروان البرغوتي وأحمد السعدات لقد أصبح لفلسطين أكثر من مانديلا، رمز النضال المنتصر ضد العنصرية والاحتلال.

وكما تحرر الجنوب لن يحرر فلسطين إلا جبهة مقاومة عربية وشاملة، تضم كل القوى الوطنية العربية التقدمية، وتتصدى للمشروع الإمبريالي الصهيوني والرأسمالي العربي المعد للمنطقة.

المركزية الديمقراطية، جدلية تاريخية

محمد المعوش



المعنى التاريخي لما سبق

إن مرحلة التراجع السابقة طبعت حياة الأحزاب الثورية في العالم، وكذلك الظروف الاجتماعية الثقافية التي سادت التي عكست ترهلا في بنية الأحزاب بمختلف مستوياتها، في جانبيها المركزي والديمقراطي.

وبشكل عام حصل تعارض بين المركزية (عبر عقل وخط الهيئات القيادية) التي أصبحت منفكة عن ضرورات تطور الجديد في الواقع وفي حياة الحزب وبالتالي عائقاً أمام تطور الحزب وإنجاح أهدافه، وكبحت الجانب الديمقراطي الحامل لهذا الجديد. ولهذا من الضروري كسر هذا التعارض. ولكن هذا لا يعني أن تجاوز الترهل في بنية الحزب سينجز موضوعياً بمجرد كسر هذا التعارض، بل يعني فتح الطريق له. ولهذا جرى ويجري هذا الكسر في أغلب تجارب الأحزاب الثوري في المرحلة الراهنة عبر ابتداء جوانب ديمقراطية جديدة تتجاوز الترهل في هيئات الحزب القاعدية، عبر تكثيف ديمقراطي لمضمون القواعد الحزبية دون القفز عن وحدة الحزب نفسها، من أجل تجاوز الترهل قاعدياً.

فتح الطريق أمام هذا التجاوز يعني أن الهيئات القيادية المركزية «الجديدة» للحزب، كتعبير عن الانتقال من التعارض المركزي السابق والترهل القاعدي الراهن، إلى مرحلة وعي الممارسة والرؤية السياسية وتوسيع القاعدة الشعبية، تلعب دوراً أساسياً في هذه المهام. أي أن الجدلية بين جانبي معادلة المركزية والديمقراطية لا زال يعطي ثقلًا كبيراً للجانب المركزي بالضرورة، من جهة الإستمرار بابتداء أدوات ديمقراطية داخلية لتجاوز الترهل القاعدي، واجتذاب العناصر الأكثر حيوية في الحزب لإعادة تكوين هيئاته القيادية، أي دون التسليم بأن بنية الحزب التنظيمية السابقة قادرة وحدها على إنجاز دفع الإمكانيات الموجودة بشكل تلقائي و«طبيعي» نتيجة الترهل التاريخي الحاصل. ومن جهة أخرى لعب دور قاطرة الحزب ككل.

ولهذا فأى كبج جديد للدور المركزي عن وعي وعن غير وعي سينعكس من جديد كبجاً للجانب الديمقراطي من بنية الحزب كتعبير عن تطور حياته الداخلية، إضافة إلى تأخير في إنجاز مهامه الفكرية والسياسية.

هكذا تتكامل الدورة من جديد، ما بين المستويات الثلاث الفكري والسياسي والتنظيمي. فالتنظيمي والجانب المركزي فيه... عليه عبء ومسؤولية تحضير الأرضية لإنتاج الأدوات التي عبرها سيتم تجاوز التراجع الفكري والسياسي، وليس إزاء تطوير محصور فقط في التنظيمي نفسه.

هذا كله يمكن تكثيفه بأن الظرف التاريخي الإستثنائي يحتاج لأدوات استثنائية، لم تعد معها الأدوات السابقة (ليس بكليتها طبعاً) أي في ظروف العمل «الانسيابي»، بقادرة على لعب الدور المطلوب منها، ومطلوب تطويعها. فالعمل الحزبي محكوم بالإبداع أيضاً.

الممارسة السياسية للحزب الثوري، محكومة بعدة مستويات مترابطة ومتزامنة، وكلها تصب في هدف الحزب العام نحو التغيير. أحد هذه المستويات هي قدرة الحزب على عكس الواقع، في جديده، في ممارسة فكرية، معبراً عنها في الرؤية الشاملة الاقتصادية، السياسية والاجتماعية، وترجمتها إلى ممارسة سياسية من خلال برنامج الحزب، كمستوى آخر. والفكري والسياسي هما مستويان محمولان عملياً عبر جسم الحزب وبنيته التنظيمية، كمستوى ثالث.

على هذا الأساس لا يمكن فك علاقة المستويات الثلاثة الضرورية في سياق التطور التاريخي للحزب وممارسته وتقييم فعاليته.

المركزية - الديمقراطية كمعبر عن وحدة الحزب ومقياس تطوره الداخلي

المستوى التنظيمي للحزب معبراً عنه في جسم الحزب وبنيته التنظيمية يمتاز بعوامل ثابتة وأخرى متحركة، وليس معطى مطلقاً خارج السياق التاريخي للمجتمع والحزب معاً. ثوابته تنبع من ثوابت دور الحزب السياسي وأدواته الفكرية كإطار سياسي عليه ان يحمل منهجاً فكرياً هو الماركسية- اللينينة، ومن ضرورة وحدة الحزب الفكرية والسياسية معبراً عنها في برنامج الحزب. هذا الثبات لا يعني الجمود، بل يعني وحدة ضمن الممارسة تخضع للتطوير ضمن التطور الاجتماعي (الجانب المتحرك).

هذا ما يشكل الأرضية المادية للتنظيم المركزي - الديمقراطي، فالمركية تعكس بشكل اساس وحدة ممارسة الحزب الفكرية والسياسية - التنظيمية لتحقيق برنامج الحزب وخطه، وتكثيف وتعبير عن كامل هذه الممارسة. والمركزية تتكامل مع الجانب «الديمقراطي» من المعادلة، كتعبير عن تطور حياة الحزب من خلال كادره البشري الذي يلعب دور الوسيط المادي بين النظري والملموس.

كبج أي من جانبي المعادلة يكبح ممارسة الحزب ككل

استناداً لما سبق، حول خضوع هذه المعادلة في جانبيها للظرف التاريخي من جهة ولوظيفتها في إنجاز أهداف الحزب من جهة أخرى، وفي كون الجانبين في علاقة جدلية، فإما أن كل جانب يدفع في تقدم الآخر، وإما يعيق تطوره.

وحسب الظرف التاريخي من حياة الحزب، فقد تعيق المركزية حياة الحزب الديمقراطية إذا لم تقدر عن التعبير عن حياته الداخلية وبنيته ككل وتطور الإمكانيات فيها وتطويرها، وإما أن بنيته نفسها أي الجانب الديمقراطي قد يكبح تحقق إمكانيات الجانب المركزي كذلك. ولذلك فإن تعارض الجانبين قد يكبح تطور الحزب العام.

المتقاعدون العسكريون يفتershون الساحات

الععيد المتقاعد سامي الرماح



بلد مساحته 10 آلاف كلم مربع وعليه 100 مليار دولار من الديون ونصف سكانه مهاجرون في سبيل لقمة العيش والنصف المتبقي فيه يعيش تحت خط الفقر...!!

يعني هذا شيئاً للمسؤولين في هذا البلد؟ لا اعتقد أن هذا الموضوع من ضمن أولويات المسؤولين واهتماماتهم،

بلد ليس للفقير فيه أو لذوي الدخل حق الصراخ والتعبير عن الوجد في حين يرفل نوابه ومسؤولوه بأثواب العز والرفاه بالمال الحرام ولا من يسأل ولا من يحاسب، بلد يعلن المسؤولين فيه على شاشات التلفزة بأن هناك هدرًا في المرفأ يقارب 750 مليون دولار وفي الكهرباء 1.7 مليار دولار، وبسبب وضع اليد على الأملاك العامة والبحرية والنهرية 2 مليار دولار وفي الدوائر العقارية والهاتف والسوق الحرة وغيرها من الإدارات 1.5 مليار دولار...

وحصيلة كل هذا الهدر والفساد 6 مليار دولار ويقوم المسؤولون فيه بزيادة رواتبهم بنسبة 100 % خلال جلسة لمجلس النواب مدتها 5 دقائق في حين يزرع 900 ألف مواطن، هم المتقاعدون وعائلاتهم تحت عجزٍ مخيف لتأمين أبسط متطلبات المعيشة ويقولون لك لا توجد أموال لتأمين زودة غلاء معيشة لهم، ورواتبهم لم تصح منذ 20 عاماً وبنفس الوقت تخصص الدولة في ميزانيتها حوالي ملياري دولار لجمعيات وهمية ومدارس وهمية، ولتحسين نسل الحصان العربي، ويقولون لك لا يوجد أموال لتغطية سلسلة الرتب والرواتب للمتقاعدين العسكريين...!!

بئس زمن يضطر فيه العسكري المتقاعد إلى افتراش الساحات ورفع الصوت بأن مجزرة تحصل بحقه والأذى أن الصمم أصاب كل المسؤولين في هذه الدولة ولا من يسمع...!!

هذا الحراك منذ 16 آذار المنصرم حيث نظموا وقفة احتجاجية في ساحة سمير قصير وفي 7 أيار بساحة النور في طرابلس وفي 14 أيار في بيروت للإعلان عن احتجاجهم على الظلم اللاحق بهم من جراء سلسلة الرتب والرواتب التي حرمت المتقاعدين العسكريين والمدنيين من حقوقهم القانونية المنصوص عليها في قانون الدفاع الوطني؛ ولم تأخذ بعين الإعتبار أنهم قدموا الشهداء في سبيل الوطن ومنهم الجريح والمعوق والمفقودين والمخطوفين متناسيةً أنهم هم الذين حاربوا العدو الصهيوني والإرهاب التكفيري بحيث اعتبرتهم الآن فئة غير منتجة وهذا أشد إيلاماً من الحرمان وهدر الحقوق، واليوم وبعد الوقفات الاحتجاجية التي نظمها العسكريون المتقاعدون بادر فخامة رئيس الجمهورية وقائد الجيش العماد ميشال عون لوضع يدهم على هذا الملف الحساس وكلنا أمل أن يصل الموضوع برعايتهم إلى نهايته السعيدة، أخيراً هذا البلد الذي تكلمنا عنه هو لبنان.

*عضو اللجنة القيادية في الهيئة الوطنية للعسكريين المتقاعدين.

سألناهم لماذا هذا الظلم بحقنا، فقالوا المسألة ليست ظلماً بل المسألة أن عددكم كبير وإذا اعطيناكم حقوقكم ستنكسر مالية الدولة..! هل يوجد أوقح وأسخف وأغبي وأقصر من مسؤول هذا جوابه لشريحه يبلغ عددها ثلث الشعب اللبناني...؟؟ نعم هذا جوابهم لنا وهذا يدل على حجم المصيبة التي ابتلي فيها شعبنا بهكذا نوعيه من المسؤولين...!!

يصرح وزير المالية مشكوراً بأن جمعية المصارف عرضت على الدولة رشوة قيمتها مليار دولار كي لا تفرض الحكومة على المصارف في موازنتها ضرائب تصاعديه على أرباح المصارف؛ فماذا يعني لك هذا...!!

يعني أنها تربح أكثر بكثير من 5 مليارات دولار ولا تتوانى الحكومة عن فرض تحصيل 85 % من ضرائبها من الطبقة التي تنتج 15 % من الدخل القومي، أما الـ 15 % من الممولين والذين يبلغ دخلهم 85 % من الدخل القومي تفرض عليهم ضرائب لا تصل إلى 15 %.

نعود إلى موضوع حراك العسكريين المتقاعدين والذين لم تسمع أو لا تريد حكومتنا أن تسمع بهم؛ فقد بادروا إلى

اليسار الأميركي اليوم: ما له وما عليه

ماكس آجل* - ترجمة جنى نخال

ماهي حالة اليسار الأميركي اليوم؟

قبل محاولة الإجابة على هذا السؤال، سأوضح بعض المصطلحات المستعملة وأطرح المفاهيم الأساسية في هذا الإطار.

نحن كـ «يساريين» في الولايات المتحدة الأميركية، ندعم تغيير النظام، ولسنا من يعمل من أجل الإصلاح. نحن أيضاً من يرى أن الحزب الديمقراطي لا يمكن إنقاذه، فهو حزب في طريقه نحو الهاوية، وليس نحو النجاة، كما يحاول البعض القول.

ونحن من يريدون عالماً عادلاً ولو نسبياً - عالم، بكامله، دون استثناء أي بلد- يكون فيه «التطور الحر لكل فرد هو الشرط للتطور الحر للجميع»، وتكون فكرة «من كل بحسب قدراته»، ولكل بحسب حاجاته» حقيقة واقعية.

إن التعابير السابقة معروفة في تاريخ الحركة الشيوعية، لكن ليس هناك حاجة أو إمكانية - الآن - لحصر اليسار بأولئك الذين واللواتي يعملون في التنظيم متبعين روحية الماركسية-اللينينية أو حرفيتها. فغياب الحصر مفيد من جهة، خاصة فيما يتعلق بالنسوية والقضايا البيئية والتقليل degrowth والحركات المناهضة للحروب والأشكال المختلفة من لاهوت التحرير، والتي أتت ولو لدرجة معينة، من خارج التقليد - الموروث الماركسي.

وهو غير مفيد من جهة أخرى، بما أن الشيوعية قدّمت أفقاً مشتركاً للتحرّر، على عكس الشكل الأميركي المتآكل لحركات الرافض الذي تسهل السيطرة عليه من قبل السلطة والتي رسمت القوة الجاذبة للحزب الديمقراطي حدوده.

فإذا ما تبينا المنظار اللينيني للموجات غير المتوقعة للصراع الطبقي، فإن اليسار الآن في أميركا في موجته الثانية من النهوض منذ ثورة الـ 1968 العالمية - أي عند الوصول إلى ذروة عمل حركات التحرر السوداء، والمجموعات العنصرية في الولايات المتحدة والعالم، والحراك الطلابي، وثورات الجنود، وحينما أقدمت الاحتجاجات ضد الحرب على خلق شرخ في النظام الحاكم.

بعد الـ 1968، وتحت التعديلات الهائلة من الدولة، تحلّلت وانتهت هذه الحركات.

انطلقت الموجة الثانية منذ سنة 1999 وحتى 2004 في خضم الحركة البديلة للعولمة alter-globalization - التي تمّ تسميتها خطأً أو تشويهاً بإعطائها اسم «حركة مناهضة العولمة» anti globalization- والحراك المعارض للحرب على العراق، والجهود لدمج النضالات المناهضة للحروب والبديلة للعولمة بدعم التحرر الفلسطيني، البوصلة وميزان التحرر العالمي.

وقد جاءت الموجة الثانية سنة 2011، مع الثورات العربية التي تمّ تدميرها (مؤقتاً؟) وذلك عبر صداها الأميركي في «أوكيوباي وول ستريت» Occupy Wall Street.

كان الجزء الأكبر من قاعدة هذه الحركة من الطلاب والخريجين المعطلين عن العمل أو العاملين/ات بأجور متدنية، لكنه توسّع حتى لامس فئات أوسع. وقد شكّل نجاحاً واضحاً، بحيث أعاد وضع توزيع الثروات والصراع الطبقي على جدول أعمال الممكن.

كان جوّ حركة «أوكيوباي» وخطابها شعبويين أكثر منهما شيوعيين: الـ 99 ضد الـ 1 بالمئة. وكان التنظيم أفقياً بشكل عام، أكثر منه عامودياً باتجاه بناء حزب. كما أنها ساهمت في زعزعة بنى موجودة من الوعي والإمكانات.

وعندما ضربت مطرقة الدولة، لم يتمّ سحق الحركة بقدر ما تمّ تشتيتها تحت قوة الصدمة الكبيرة، فانتشرت أيديولوجياً وعملياً على شكل حركات ومجموعات ونضالات مناهضة للعنصرية والاستعمار وداعمة للعاملات والعامل.

بعد «أوكيوباي»، كانت سنين 2014 و2015 و2016 إحدى أفضل سنين النضال المناهض للنظام في التاريخ الحديث. فقد قامت حركة «حياة السود مهمة» Black lives matter، وفروعها وروافدها المختلفة - والتي لا يجب فهمها ببساطة التنظيم الرسمي، بل بالشكل الأوسع للغضب المنظم ضد العنصرية ضد السود- بوضع هذا النضال على رأس أولويات برنامج الحركات المناهضة للنظام في الولايات المتحدة الأميركية وبشكل غير مسبوق منذ أن دُمّرت الولايات المتحدة حزب الفهود السود Black Panther Party.

اعتماداً على طبيعة العنصرية المتأصلة في بنية الرأسمالية في الولايات المتحدة الأميركية، فقد شكّلت هذه الحركة الشعبية التي ما برحت تتطور وتتحول، مصدر أمل كبير. وقد كان مانيفستو «حياة السود مهمة»، الذي جاء بعنوان «رؤية لحياة السود» A vision for Black Lives، بكلمات المؤرّخ رويين د. ج. كيللي، «مخطّطاً مبهراً للتغيير الاجتماعي... لإنهاء العنصرية البنوية، لإنقاذ الكوكب، ولتحويل الوطن كلّ، وليس الحياة السود فقط». كما أن قيادة الحركة قد تشكّلت أساساً من النساء، بالإضافة إلى التنظيم التقاطعي والممارسة والبرنامج التقاطعي intersectional، ممّا «أنّج باستمرار بيانات ومواقف حول أهمية القيادة النسائية والمثلية»، كما قالت المؤرّخة باربارا رانزبي 2.

كان تحدّي الانتخابات الأولية لبرني ساندرز هو ثاني مؤشرات الأمل. وهو إذ أراه وبأشكال كثيرة، خليفة شعبية «أوكيوباي» وعلى علاقة مماثلة بالنضال المناهض للعنصرية، فقد بلور ترشيح ساندرز طموح الموجات الحالية من الوعي والتشكيلات التنظيمية وحدودها في السياق السياسي.

وقد كان تحدي الانتخابات الأولية لبرني أيضاً، إشارةً تَبْلُغُ بأن الوضع أبعد ما يكون عن شعب خانع هامد، ولو بعد خمس سنين من «أوكيوباي»، بل أكّد بأن الشعب الأميركي ما زال مرتبكاً



والنقطة الثانية هي أزمة الشكل التنظيمي والتأطير والتعبير. لقد اتخذت المؤسسات التقليدية المعارضة شكل النقابات العمالية والأحزاب السياسية. وخلقت المؤسسات الأقل تقليدية حركات اجتماعية كحركة عمال دون أرض MST. وصنع الشكل الثالث حالة هجينة من التنظيمات التي تقدم الخدمات. وأخيراً، قدم الشكل التنظيمي الرابع حركات مقاومة مجتمعية.

تشارك كل هذه الأشكال منطق المقاومة الشعبية القاعدية المنظمة، المنهجية، والمستقلة.

اليوم، يتم إضعاف اليسار الأمريكي — ومنعه من الوجود — بالذات عبر غياب هذا النوع من المنظمات على المستوى الوطني.

نقاط لقاء، أشكال جنينية، تنظيمات صغيرة، حركات مقاومة محلية... كلها موجودة حتماً. لكن الأحزاب السياسية الراديكالية الحقيقية تعدّ عضويتها بالمئات. بينما تنتشر المنظمات الأصغر حجماً في المشهد السياسي، حيث يتم إضعافها عبر نقص الموارد البشرية. وفي المقابل، يتم إسكات عشرات آلاف الناشطين السياسيين الفاعلين أو المحتملين عبر الإكسبر المنوم الذي يشكّله الإيمان بالحزب الديمقراطي ومقاربة إصلاحية للنظام وإحياءات مماثلة.

نحن لا نواجه نقصاً في الإرادة الشعبية أو الوعي الشعبي لتحضير للمقاومة. لكن الأزمة حقاً، تبقى أزمة إرادة وإمكانية لتشكيل نواة من المنظمات القادرة على بلورة هذه الإرادة وتوجيهها نحو مقاومة شعبية ذات أنماط واستمرارية.

هذا هو التحديّ الأساس الذي يواجه اليساريات واليساريين في السياق الأمريكي: ليس السؤال الحالي «ما العمل» مع اليسار الأمريكي، بل «كيف نخلقه؟».

*طالب دكتوراه في الاقتصاد السياسي - جامعة كورنيل،
وباحث وكاتب في جدلية وموندويس وناشط شيوعي

ومشوشاً بسبب النظام القائم. فهناك العديد ممن لا يستطيعون إيجاد عمل في عالم لا عمل فيه، إن كانوا من حملة الدكتوراه ذوات المهارات، أو العاملات والعمال المعطلين بسبب حدة الرأسمالية المتزايدة في صنع العمل وترحيله.

في هذا الوقت، تستمر الأحزاب السياسية في فوضاها، بينما يشحن إجماعها في اليمين الوسطي، الدعم لكل أشكال وأنواع الشعبوية، من اليمين واليسار.

أخيراً، حرك نضال الشعوب الأصلية لهذا البلد، في ستاندينغ روك Standing Rock، الشعب كله، شاداً بشكل مغناطيسي، انتباه مجموعات كبيرة من اليسار والليبراليين. وأعاد هذا النضال تموضع مسألة الشعوب الأصلية لمرة أخرى، في مقدمة الحراك المناهض للنظام في الولايات المتحدة الأمريكية. فبالإضافة إلى العنصرية ضد السود (من عبودية ملكية وتشكيلات أخرى من الرأسمالية العنصرية)، كان النموذج الاستعماري-الاستيطاني أساس الرأسمالية الأمريكية، مع العلم بأولوية إنشاء علاقات الملكية البيضاء في الاقتصاد السياسي الأمريكي.

لقد وضعت حركة «ستاندينغ روك»، وارثة 500 سنة من مقاومة أصحاب الأرض، علاقات الملكية تلك تحت المساءلة وحق الولايات المتحدة الأمريكية بالتصرف بالأرض والحياة كما يحلو لها.

وشدّت «ستاندينغ روك» أيضاً اهتمام الناس ودعمهم من الحراك البيئي الأمريكي، حيث نزعّت المنظمات البيئية الكبرى للسيطرة على الحراك 3 من أجل «تغيير النظام وليس تغيير المناخ»، عبر شعار يعكس الوعي المتزايد بين علماء الطبيعة والناشطين الراديكاليين بأن التغير المناخي (الذي سبّبه الإنسان) لن يتم التأثير عليه من داخل الأنماط الموجودة حالياً من القوة وغيابها.

وهذا يدلّنا إلى أول نقطة من الروابط الناقصة: مناهضة الإمبريالية.

إن الإمبريالية هي نمط من استخلاص الفائض الذي تعمل من خلاله الولايات المتحدة الأمريكية على تصدير التناقضات الاجتماعية الداخلية إلى الجنوب العالمي، قابضة على فائضه، ومعيدة توزيعه في داخلها بينما تستخدم طيف الحرب لتأبيد علاقات الملكية الداخلية.

ويحصل ذلك كله، بينما تفرض إعاقة للتطور dedevelopment أو تمنع النمو، فيما تجهض بالأخص، كل بداية لأي مشروع وطني في الجنوب العالمي.

إن مناهضة الإمبريالية هي الشكل العملي للأمية، وهي الشرط الأساس لـ«عولمة» عبارة «لكل حسب حاجته/». في غياب هذا البرنامج، يصبح «اليسار» فاشية اجتماعية، أي طريقة لإعادة التوزيع بين الدول «الأساسية». كما يمكن لعنصرية يسار لأممي أن تغذي غياب اهتمام بخصوصيات النضالات المحلية المناهضة للعنصرية، أو محاولات لاستيراد تناقضات من داخل قطاعات معينة من الطبقة العاملة إلى قطاعات أخرى، فتبني بذلك هرميات ملموسة داخل الفئات المهمشة.

«الحياة الثقافية في لينينغراد المحاصرة»

النداء 

إن الحياة الثقافية والفنية في لينينغراد يومية؛ العروض الموسيقية والمسرحية ومعارض الرسم لا تتوقف. إلا أن وقع الحرب بهذا الشكل الصاعق كان مفاجئاً للاتحاد السوفياتي؛ فبعد شهرين على بدء الاجتياح النازي للاتحاد السوفياتي، وصل النازيون إلى تخوم لينينغراد، وفي تشرين الأول كان النازيون قد وصلوا إلى مشارف موسكو. فترة الثلاثة أشهر هذه ولدت حالة ذعر لدى الناس. لذلك كان انقطاع أو توقّف الحياة الثقافية يعني انهزاماً للنينغراد، فرأت القيادة السوفيتية أن التعبئة العسكرية العامة غير كافية، وأنه لا غنى عن متابعة العروض الفنية في المدينة. واعتمدت القيادة التعبئة العامة، حيث يتوجب على الفنانين وسائر فئات المجتمع، كل من حسب موقعه (طبيب، وفنان، ومقاتل...) متابعة عمله؛ ممنوع توقف الحياة العادية للمدينة، وممنوع سقوط لينينغراد بيد النازية. من هذا المنطلق شكّل الفنانون جيشاً آخرّاً له سلاحه الخاص وعاد المؤلف ديميتري شوستاكوفيتش من عمله كرجل إطفاء إلى عمله الموسيقي.

يعتبر وليد دكروب، وجوب أن يكون الفنان مثقفاً بالدرجة الأولى ويعلم ماهية الفن: «الفن هو، في الأساس، إنتاج فكري له قيمة جمالية»، هذا أحد مفاهيم الفن. لكن ما هي القيمة الجمالية؟ هنا يكمن السؤال، فعلم الجمال فرعٌ من فروع الفلسفة. لا يمكن التسليم بما يُنشر اليوم بأن لكل شخص فنه. يمكن للفن ألا يكون ملتزماً بالناس، لكن لا يوجد فن حقيقي لا يعبر عن قضية معينة. يعبر الفن عن موقف، ولا يحمل بالضرورة حلاً للقضايا الاجتماعية، انما موقفاً معيناً تجاه هذه القضايا. ولكل فنّ لغته وأدواته.

ولأن الموسيقى فنّ يصل إلى كل الناس بغض النظر عن لغتهم وثقافتهم، انغمس د. شوستاكوفيتش في تأليف سيمفونيته السابعة خلال أوقات توقّف الغارات، وأثناء تأليفه توجه لسكان لينينغراد عبر الراديو قائلاً: «لن نتوقف يا رفاق وسوف ندافع عن فننا وعن موسيقانا»، وأصبح الناس ينتظرون إنجاز هذا العمل. وحين اشتدّ القصف على لينينغراد تمّ نقل د. شوستاكوفيتش بطائرة عسكرية إلى أقرب مكان آمنٍ لمتابعة عمله، التأليف الموسيقي. أما عند إنجاز العمل، فقد لاقت السيمفونية السابعة نجاحاً كبيراً الأمر الذي مكّنها أن تجول في العالم (شيكاغو، ونيويورك، والمملكة المتحدة...) قبل عرضها الشهير في لينينغراد.

لم يكن قد بقي حين أخذ القرار بأداء هذا العمل في لينينغراد، غير خمسة عشر عازفاً موسيقياً في أوركسترا لينينغراد. إلا أنه تم جمع الموسيقيين، وكان العرض التاريخي:

تسعون دقيقة متواصلة في عرض مباشر حضره الناس، ومن لم يستطع الحضور سمعه مباشرة عبر المذياع في كل أنحاء المدينة. حتى القوات النازية الرابضة على تخوم المدينة سمعت السيمفونية، سيمفونية لينينغراد، لكن في عرض مختلف خاص بها؛ فكان أن قصف الجيش الأحمر وبشكل متواصل ولمدة تسعين دقيقة (مدة عرض السيمفونية) كافة مواقع الجيش النازي ومنعه من تعزيز متعة سكان لينينغراد مشاهدة عرض السيمفونية، سيمفونية لينينغراد.

هكذا شكّلت سيمفونية لينينغراد إيذاناً للهجوم المضاد الذي قام به الجيش الأحمر لاحقاً، بعد معركة ستالينغراد، وظفر بالنصر في برلين ساحقاً النازية.

الثامن من أيلول 1941 لينينغراد تحت الحصار، فقد كان هتلر قد بدأ غزوه للاتحاد السوفياتي. لينينغراد - العاصمة الثقافية - المدينة الرمز التي تحمل اسم قائد ثورة أكتوبر العظمى لا تقل أهمية عن موسكو. لذا فإن سقوط هذه المدينة يعني للنازية سقوط العدو اللدود أي سقوط الشيوعية، دولة العمال.

تضاعف عمل السوفييت لمنع سقوط لينينغراد وتمّ تسخير كل القوى للدفاع عنها، التعبئة العامة بكل ما للكلمة من معنى. المواجهة لن تكون بالسلاح فقط، إنما الفن أيضاً واستمرار الحياة الثقافية في المدينة هو مقاومة أيضاً.

أقامت جمعية متخرجي جامعات ومعاهد الاتحاد السوفياتي في بيروت، في الذكرى الثانية والسبعين للنصر على النازية، ندوة مع الأستاذ وليد دكروب بعنوان «الحياة الثقافية في لينينغراد المحاصرة» وكان للنداء هذا الحوار مع الأستاذ وليد دكروب.

يعتبر وليد دكروب أن الفن الملتزم هو في الأساس ملتزم بالقيم الجمالية الأساسية التي لا يمكن فصلها عن القيم الأخلاقية وإن عامل الزمن هو «الغريبال» الذي يدل على قيمة العمل الفني. فالفن الملتزم بالقيم الجمالية الأساسية هو الذي يستمر وإلتزامه بهذه القيم يميّزه عن الأعمال الفنية الآتية أو الظرفية التي تضمحل وتختفي بزوال الظروف الذي أوجدها، فالظرف الآتي هو فقط الذي أعطاها الرّخم، لذلك يرتبط هذا النوع من الأعمال الفنية به وتزول بزواله.

ويتابع وليد دكروب، أن الإلتزام السياسي ليس هو الأساس، بل الإلتزام أساساً هو بالقيم الجمالية. ترتبط القيم الجمالية والفن بشكل عام، بالناس أي بالسياسة وبالاجتماع. ولهذا، لا يمكن للفن ألا يكون ملتزماً، والإلتزام في الفن شرط أساسي لاستمراره. كما أن الإلتزام ليس بالضرورة خطاباً مباشراً، فيمكن الإستماع إلى السيمفونية السابعة لديميتري شوستاكوفيتش دون معرفة خلفيتها (اسمها «لينينغراد») وظروف إبداعها، وقد استمرت هذه السيمفونية إلى يومنا لأنها ملتزمة بالتعريف الأنف الذكر.

أما عن تأثير الفن بالواقع، يتابع وليد دكروب، الحرب الأهلية في لبنان لم تبدأ كحرب طائفية انما ثورة اجتماعية، وقد حمل الناس السلاح من أجل قضية ثم تحوّلت إلى حرب طائفية. ولأنها ثورة اجتماعية، شهد لبنان، خصوصاً المناطق التي سيطرت عليها الحركة الوطنية، حركة فنية لا مثيل لها من حيث التزامها (الإلتزام بالقيم الجمالية إضافة إلى الإلتزام السياسي). هذه الحركة الفنية هي التي شكّلت هذا «الرصيد» الفني الذي نعرفه اليوم (زياد الرحباني، ومرسيل خليفة، وخالد الهبر، ومحمود درويش، وشوقي بزيغ، ويعقوب الشداوي...). هذه الثورة الاجتماعية قبل أن تكون وطنية أو قومية هي التي حفّزت هؤلاء للقيام بأعمالهم.

لا يمكن للفنان الحقيقي التوقّف عن الإبداع، بغض النظر عن الظروف. إن التحوّل الذي شهده مجتمعنا بداية التسعينيات أرغم الفنانين البحث عن قوتهم اليومي، بفضل السياسات الاقتصادية التي اعتمدتها الدولة اللبنانية. ولهذا خفت وهج الحياة الفنية.

وبالعودة إلى لينينغراد المحاصرة، كان استمرار الحياة الفنية دليلاً على المقاومة، فالحياة العادية مستمرة بكل نواحيها حتى تحت قساوة الحصار.

الكلمة طفل يولد على تعب المسافات

الثوار... أوراق السنين

أحمد وهبي

وتفتتح أوراق السنين، تفتح علينا حكاياتنا، تمنحنا تلك البراءة الغافية كطفلة فوق العشب، وفي إطار الزمن وجوهنا كيف نكبر عنها ونبتعد بلا استئذان، وفي طويات النفوس هجس حيمي الرؤى والدموع، والطافرون بلا وقت، الفرعون لأصواتهم زمانا عند الصرخة الأولى للحياة، ومن تلفع بظلال المشاعر والأحاسيس؛ ظل كسليمان على عوده يراقب الكائنات ظنا وقد اسلم لإغفاءة أبدية، ذلك... وهم يجهلون، ضربوا في الأرض من جن وإنس، وليس لنا أن ننسى يونس في بطن الحوت؛ فدعا حتى طلع معافى بالعنبر، ومن سبي إلى سبي، جراحنا المعلقة على المدائن والمناثر... والسائر بي ذلك الكائن يتسرد سراق السياب؛ وقد عبرنا إلى أسرانا من مشرق الشمس إلى مغربها، والمحرم المنتصر الكوبي رينيه غونزاليس يجيء إلينا بهامة الفرع والنصر. ونحن في حضرة الكرامات والصحب، رقصت فلسطين، نقش أطفالها لوحات الفرع والتراث والأصالة، وكوبا ديار مقدسة بأهلها وحضورها، والتوأم العربي اللاتيني انتصار للحرية والكرامة، لأسرانا وهم مسرانا ومحيانا، لا نعيد عن بوصلة القلب والمجد، تلك القبلية على جبين الشمس، تلك القبلية وقد صلينا صلاة الأرض والدم والإنتصار...

وهوسيه مارتى ملهم الثوار، وربان الشعر، ومحيط الأدب والفكر، يحضرنا وهو في مقامه، المنقذ من الضلالة والأهواء، المعن بالحياء... ونحن في هذا التجلي؛ كأنا فوق جبل حرمون... من شيث حتى روح القدس، وأطفال الحجارة والضلوع المهشمة، يغنون معنا... يا قدس ما كنت إلا انتصارا... تاجك الدم والحجارة.

وعلى هذه الدرب من جبل إلى جبل، ومن

نكبة ونكسة ورماد ربيع لا يحمل غير القتل والدمار والتوحش، تنعقد؛ وقد انعقدت طويلا قمم العار والإنكسار، ونحن هذي الأجيال في هذا الإسراء... من دار وشارع ومدرسة، من جدار ونار وأسار، من أبطال في عين الشمس، ورينيه غونزاليس يحتفى به في اتحاد الشباب الديمقراطي... حيث بداياتنا، حيث الزمن الحي النداء، وكنا على موعد آخر في مركز الحزب الشيوعي في الوتوات... يجمعنا حزب الكادحين والفلاحين والمقاومين، تجمعا جمعية الصداقة اللبنانية الكويتية، فمرحى لمرايانا، مرحى لسنين طوال في زنازين العدو أينما كان... سنين كيف تنكسر صمودا، كيف تتساقط تحت نعال الصامدين الأحرار...!!!

ونحن منها من هذا الخزين، تعود إلينا بهامات عالية، بنهارات وليالي من حكايا الشهادة والانتصارات... من جنوب وجهات المعمورة، وحيث الدم والأطفال والنساء تكبر صور التحرير والانتصار.

انا الثائر، ولي أسماء الأرض والشعب والشعر والحب والدم والحياة والانتصار، الطالع من رحم الثائرين المناضلين الذاهبين حتى انتصار الدم على نار وحديد الظلم والطغيان... وفي ليل الملهم هوسيه مارتى ترتفع السواعد مشاعل حرية ونضال، في تلك النهارات مصابيح الثوار، الذين قبس الزمان يزهو كل آن، وعلى جلجلة الآلام نفتش التراب حبا، ولتحتف الشهداء تماجدا وغطاء، وفي سر الدمعة والبسمة والحلم والريح والتضحيات أبطالنا الأسرى الخمسة وأبطال، وغدا يحلو القطاف، وفي التضامن العربي اللاتيني مهود الثائرين فوق الشقائق الحمراء، والجمر والعمر والقلب، من رحم الأسماء ولم يبق غير الحق يخفق في

المدى، نبحت عن إلهامنا ورينيه غونزاليس كل العروق في أصيل الشمس، في ضحى الفجر، في ألق المقاومين... اسارى الظلم، وعلى القمم العاليات الذرى ما نكون، ولا نكون غير صمودكم، غير جراحكم وعذاباتكم، لا نكون غيركم أيها الأبطال الأصدقاء المناضلون... والشوق اليكم مثل البحر والحب والانتصار، مثل النار تزيح الليالي والسراب والضباب، مثل الأنفاس تكشف عن عيوننا وعلى ثغر كل منا ألف وردة تحية لأنبيل البشر... أيها المتقدون المتقدمون بهالات نصر ونصر، بأكف تشق التربة من بلادكم الحرة إلى ثرى فلسطين، إلى أسرى الحرية والكرامة والماء والملح...

ونحن من جبل إلى جبل في هذا الجرح الدامي، نحفر الظلام بإبرة الدماء، تهمس لهذا التنزيل قطرة قطرة وشتاء غزيز...

ونحن نسير ما بين الجراح والكلم والرصا، تحت الجلد، فوق الجلد نكتب بساتين البرتقال والتفاح، نعلق دوالي القلوب برب الأدب والشعر هوسيه مارتى، بدافئ القلب يطوي الجراح في كل مكان... في هذا البوح تمارد، نسرج غار الأجساد والشهادات، ومن على دروب النضال لا يخبو، يعلو، يسمو وهو روح واحد لأرواح لا تغفو، نقفو لأجلكم المواسم، ولتلك الحجرات من قال لا طويلة، ممتدين كالظل والكحل للقاء واحتفاء، وهامات لا تنحني...

أبطالنا، أحبائنا، أصدقائنا، والكلام محياكم وهذا المطر والومض والفرح والإنتصار على صورة الشعوب الحرة، على صورتكم نكون، ونذهب قمحا وباسمين، غسلا من الماء والملح والرمل والذكريات والضوء، والنواقيس كل موعد الآن وغدا... كل عيد انتصار ومقاومين.



المحامي ميخائيل عون

هل كان تروتسكي ماركسياً؟!

وطوّرها تطويراً ماركسياً خلافاً...! على أنها عملية من عمليات التاريخ

الطبيعي.»

ليسمح لي الآن أن أصرّح في ضوء ما قال لينين معرّفاً الماركسية: «أن تعريف تروتسكي ليس ماركسياً.. بل هو يؤس الفلسفة. هو تعريف منسفي يخفي نوايا غير بريئة...»

وهنا أرى أن أضيف إلى ما قال لينين: «لقد جاهد تروتسكي كي يجعل تروتسكيتته البديل للماركسية..! إن تروتسكي المشحون بالغور، شحناً هستيرياً: لم يكتب سطرًا واحدًا دفاعاً عن الماركسية، كما فعل لينين في كتابه الرائد «المادية ومذهب نقد التجربة».

وأرى لزماً عليّ أن أذكر بأن تروتسكي لم يترك صفحة في كل ما كتب إلا حشاه بصيغة: التروتسكية.. وكثيراً ما اتهم لينين: أنه لم يقرأ كتابه: الثورة الدائمة.

ولكن سواء أقرأ أم لم يقرأ.. فلا بد من التأكيد: أن ما قاله تروتسكي: نحن تلامذة ماركس» ليس إلا قناعاً حربائياً يستعمله كلما دعت الحاجة..! وهذه الحاجة تدعونا إلى العودة إلى ما كتبه لينين في مقالاته: المصادر الثلاث للماركسية.. من أجل المقارنة بين لينين الماركسي.. وماركسية تروتسكي المزيفة...!

-2-

قال لينين: «وكما أن داروين كان أول من وضع قاعدة علمية لعلم الحياة حين أثبت تغيير الأنواع وتسلسلها كذلك وضع ماركس حدّاً للمفهوم الذي يرى أن المجتمع مجرّد تجمّع آلي من أفراد يتعرّض لكل أنواع التبدّل حسب أهواء السلطات وأن ذلك المجتمع يولد ويتحوّل حسب الصدفة...»

ويتابع لينين قوله: «لقد كان ماركس أول من وضع قاعدة علمية لعلم الاجتماع حين وضع مفهوم التكوين الاقتصادي للمجتمع على أساس أنه مجموعة معينة من علاقات الإنتاج...! وأوضح أكثر من مرّة الخطأ الفادح في أي انحراف عن هذا الأساس. وماركس لم يقف عند مادية القرن الثامن عشر بل دفع بالفلسفة إلى الأمام فأغناها بإنجازات الفلسفة الكلاسيكية الألمانية وخصوصاً فلسفة «هيجل» التي أدّت بدورها إلى مادية فوريباخ.

وقال لينين مكملًا البحث: «وكما أن داروين وضع حدّاً للمفهوم الذي يرى أن أنواع الحيوان والنبات لا يرتبط بعضها ببعض.. وأن الله خلقها ثابتة مستقرّة وكما أن داروين كان أول من وضع قاعدة علمية لعلم الحياة حين أثبت تغيير الأنواع وتسلسلها، كذلك وضع ماركس حدّاً للمفهوم القائل أن المجتمع مجرّد تجمّع آلي من أفراد يتعرّض لكل أنواع التبدّل حسب أهواء السلطات وأن ذلك المجتمع يولد ويتحوّل حسب الصدفة...»

ويتابع لينين فيقول: «إن كارل ماركس كان أول من وضع قاعدة علمية لعلم الاجتماع حين وضع مفهوم التكوين الاقتصادي للمجتمع على أساس أنه مجموعة معينة من علاقات الإنتاج...»

-3-

والآن ماذا بعد؟.. عندما أعلن تروتسكي حربه الهزلية ضد لينين صرّح بأنه ماركسي وعندما أعلن حربه ضد ستالين قال أنه من أنصار لينين...!

-1-

أجل، أني أسأل جاداً كل الجد في سؤال لا بد منه: هل كان تروتسكي ماركسياً حقيقياً...؟

أنني أسأل هكذا وعلى هذا النحو الماركسي مع أنني على يقين بأن تروتسكي الثوري الماسوني، المنشفيكي لم يكن ماركسياً...!!

وربّ معترض تروتسكياً قال متعجباً كل العجب: ولكن تروتسكي أجاب بنفسه يوم كان في صفوف المناشفة وفي كتابه «الثورة الدائمة»: «نحن تلامذة ماركس، إلى جانب العمال الألمان.. نتمسك بقناعتنا.. إن ربيع الثورة قد بدأ يطلّ علينا منسجماً مع قوانين الطبيعة الاجتماعية ومع قوانين النظرية الماركسية في آن واحد...»

غير أن الضرورة تفرض علينا أن نميّز بين تروتسكي في شبابه وتروتسكي في مديح الحاخام فوتش الذي جعل من تروتسكي: أستاذاً لكارل ماركس ولينين معاً...! وهكذا نجد الضرورة كل الضرورة في أن نبث عن حقيقة ماركسية تروتسكي المزيفة في سيرته وراثته نظرة تختلف عمّا كان عليه في شبابه...! وأيام صراعه مع لينين، حيث أضاع عبقريته في أحوال غروره...!

أنا لا أنكر على تروتسكي الماسوني بعضاً مما قال:

- ما دمّت حياً فأنا أمل وأصلح...!

- ما دمّت على قيد الحياة فسوف أناضل من أجل غدٍ مشرق...!

- اما الاشتراكية واما التقهقر..

لكن ما العمل اذا رأينا قد انساق تائهاً ضائعاً في غروره فخره هو: التروتسكية بديل للماركسية وأخرى هو بديل للينينية...!

وما العمل إذا كان التروتسكيون قد تحولوا إلى عصابة تجسس وتخريب واغتيال المناضلين الشرفاء...؟

يقول ميخائيل نعيمة في «غرباله الجديد» (الغريال الجديد ص 109): «لا مجال هنا للتوسّع في حياة مكسيم غوري. فقد دخل السجن أكثر من مرّة. وانضمّ إلى أكثر من جمعية ثورية عدا المنشفيك. إلى أن كانت ثورة أكتوبر المظفرة فأعطاه كل ما يملك من عبقرية وحيوية وكّرّس لها ما تبقى له من العمر إلى أن خرّ صريعاً بيد أحد التروتسكيين وذلك في الثامن عشر من شهر حزيران سنة 1936...»

وتابع نعيمة كلامه فقال: «ولا مجال للكلام ولو لمأماً عن الثورة الأدبية الهائلة التي خلفها غوري لبلاده وللعالَم.. فقد نظم الشعر وكتب المقالة والقصة والرواية والمسرحية فأجاد في كل منها وأبدع في معظمها. وفي جملة المسرحيات التي بلغ الذروة مسرحية القاع.»

وفي هذا القاع سقط التروتسكيون، حيث صرّح لنا أن نجري معهم تصفية الحساب ونترك الكلام لستالين الذي أجاد وأحسن في كشف سر الثورة الدائمة التي ادّعاها تروتسكي، قال ستالين في محاضراته، مسألة الثورة الدائمة: «فلينين نفسه كان يتمسك بوجهة نظر الثورة المستمرة لكنه كان يحاربهم لأنهم استصغروا دور الفلاحين الذين هم أكبر احتياطي للبروليتاريا...! ولنعلم أن هذه الفكرة قد نادى بها ماركس في العقد الخامس من القرن (19). وكان لينين الماركسي الوحيد الذي أخذ فكرة الثورة الدائمة على وجه صحيح



21

السنة 76
ربيع 2017

الملف
الطبقة العاملة
ودورها التاريخي

الطريق

فكرية سياسية فصلية

الحركة الوطنية الفلسطينية
حامل البديري الرائد
في الصحافة والكفاح المسلح



في البال... نزار مروّة ومحمد دكروب

إيديولوجيا العنف واستمراره
علامات الترقيم في الكتب العربية المحققة